الفصل الثالث عشر
أخلاق الرسول مع غير المسلمين

المبحث الأول
الحوار لا الصدام

المطلب الأول : الحوار مظهر من مظاهر الرحمة :

إن تقديم لغة الحوار[1] على أسلوب الصدام، حقنًا للدماء وتغليب العقل على العنف، يعد من مظاهر الرحمة في شخصية النبيﷺ ، الذي ضرب المثل الأعلى في ميدان الحوار والتفاوض، كما ضرب المثل الأعلى في القتال والزود عن حياض الدين والوطن.

إنّ الإسلام هو دين الحوار والاعتراف بالآخر، وهو شريعة تطوير القواسم المشتركة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وإيجاد السّبل الكفيلة بتحقيق ذلك بما يساعد على العيش بسلام وأمن وطمأنينة، ويحفظ الإنسان من أن يحيا حياة الإبعاد والإقصاء ونكران الآخر. لهذا أمر الإسلام بالحوار والدّعوة بالتي هي أحسن، وسلوك الأساليب الحسنة ، والطّرق السليمة في مخاطبة الآخر. قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنّ رَبّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [2] .

على هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الحوار في الإسلام على أساس الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، إنه منهج حضاري متكامل في ترسيخ مبادئ الحوار بين الشعوب والأمم . " ومن الملاحظ على التعبير القرآني المعجز في الآية : أنه اكتفى في الموعظة بأن تكون(حسنة)، ولكنه لم يكتف في الجدال إلا أن يكون بالتي هي(أحسن). لأن الموعظة ـ غالباً ـ تكون مع الموافقين، أما الجدال فيكون ـ عادة ـ مع المخالفين؛ لهذا وجب أن يكون بالتي هي أحسن . على معنى أنه لو كانت هناك للجدال

---

١ للباحث دراسة تحت عنوان: حوار الحضارات : الموجود والمفقود والمنشود، ومقالة تحت عنوان: دور الإسلام في مشروع حوار الحضارات، مجلة المجتمع، الكويت، العدد١٦٧٧، بتاريخ ١٩/ ١١/ ٢٠٠٥.

٢ سورة النحل : الآية ١٢٥، وانظر: يوسف القرضاوي : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، ص ٤٠

والحوار طريقتان: طريقة حسنة وجيدة ، وطريقة أحسن منها وأجود، كان المسلم الداعية مأموراً أن يحاور مخالفيه بالطريقة التي هي أحسن وأجود "١.

ولذلك قال الله تعالى أيضا : ﴿ وَلاَ تُجَادِلُوَاْ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ وَقُولُوَاْ آمَنَّا بِالَّذِيَ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَـهُنَا وَإِلَـهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ] [العنكبوت: ٤٦]فالحوار ممكن لأنّ هناك قواسم مشتركة ، وهناك مجال للتّفاهم والتّقارب ، وهي الإيمان بما أُنزل على المسلمين وغيرهم ، فالمصدر واحد وهو الله . فليتعارفوا وليعرفوا بعضهم ، ومن ثم فليتقاربوا وليتعاونوا على ما هو صالح لهم جميعا. فالقرآن يعطينا أسلوب بدء اللّقاء والحوار ، وكيف نستغلّ نقط التّلاقي بين المتحاورين .فيبيّن الأصول التي يمكن الاتّفاق عليها ويركّز على ذلك فيقول : ﴿قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَىَ كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَّ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللهَّ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ] [عمران:٦٤] ويبيّن الإسلام نوع العلاقة التي يجب أن تسود المسلمين وغيرهم .. إنّها علاقة التّعاون والإحسان والبرّ والعدل . فهذا هو الحوار الحضاري والعلاقة السامية ، قال تعالى: ﴿ لاَّ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوَاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَّ يُحِبّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]

" وتلك القاعدة في معاملة غير المسلمين هي أعدل القواعد التي تتفق مع طبيعة هذا الدين ووجهته ونظرته إلى الحياة الإنسانية، بل نظرته الكلية لهذا الوجود"٢.

ومن ثم يتبين للباحث مدى الرحمة الواسعة التي منحها الإسلام ورسول الإسلام، للبشر المخالفين للإسلام، فقرر أن الشرع أن التعامل يكون بالحوار، والدعوة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، ويخص الإسلام أهل الكتاب بهذا الفضل، فهم أهل كتاب، وأخوة في الإنسانية، فالإسلام لا ينهانا أن نبر ونحسن إلى اليهود والنصارى ما داموا لم يقاتلون المسلمين في الدين ولم يخرجوا المسلمين من ديارهم، ونداء المسلم دائمًا لأهل الكتاب أن "تَعَالَوْاْ إِلَىَ كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" .

المطلب الثاني : الإسلام يرفض المركزية الحضارية :

---

١ انظر: يوسف القرضاوي : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة، ص ٤١

٢ سيد قطب : في ظلال القرآن ، ج ٦، ص ٣٥٤٤

ونعتقد مع ذلك أن الإسلام كدين وحضارة عندما يدعو إلى الحوار مع الآخر.. ينكر (المركزية الحضارية) التي تريد العالم حضارة واحدة مهيمنة ومتحكمة في الأنماط والتكتلات الحضارية الأخرى، فالإسلام يريد العالم (منتدى حضارات) متعدد الأطراف، يريد الإسلامُ لهذه الحضارات المتعددة أن تتفاعل وتتساند؛ في كل ما هو مشترك إنساني عام . وإذا كان الإسلام ديناً عالمياً وخاتم الأديان، فإنه في روح دعوته وجوهر رسالته لا يرمي إلى (المركزية الدينية) التي تجبر العالم على التمسك بدين واحد.. إنه ينكر هذا القسر عندما يرى في تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله تعالى في الكون، قال تعالى: ﴿ لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَآءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة:٤٨] .وقال أيضاً: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ] [هود: الآية ١١٨ ﴾ ١ .

إن دعوة النبي ﷺ إلى الحوار مع باقي الدول والحضارات تنبع من رؤيته في التعامل مع غير المسلمين الذين يؤمنون برسالتهم السماوية، فعقيدة المسلم لا تكتمل إلا إذا آمن بالرسل جميعاً: قال تعالى:

" آمَنَ الرّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رّبّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلّ آمَنَ بِاللهّ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مّن رّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" [البقرة : الآية ٢٨٥]

لقد حمل نبي الرحمةﷺ وأتباعه قيم الإسلام العليا ومثله السامية وأخذوا في نشرها في كل أرجاء الدنيا، دون إجبار الناس عليها، وبدأت عملية التفاعل بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأوربية والمصرية والفارسية والهندية. فلم يلغ الإسلام الحضارة المصرية إنما جودها، ولم يلغ الإسلام حضارة الهند إنما هذبها ، ونقى الحضارات من خبيث العقائد والأفكار، وجلى الطيب النافع من الموروثات والثقافات القديمة .

ومع مرور الزمن وانصرام القرون نتجت حضارة إسلامية جديدة أسهمت في إنضاجها مكونات حضارات الشعوب والأمم التي دخلت في الإسلام، فاغتنت الحضارة الإسلامية بكل ذلك عن طريق الحوار والتفاعل، وكانت هي بدورها فيما بعد عندما

---

١ انظر : حسن عزوزي: الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧

استيقظت أوروبا من سباتها وأخذت تستعد للنهوض مكوناً حضارياً ذا بال أمدّ الحضارة الأوروبية الغربية بما تزخر به من علوم وقيم وعطاء حضاري متنوع١.

الشيء نفسه يمكن قوله عن الحضارة الغربية التي لم تظهر فجأة، بل تكونت خلال قرون كثيرة حتى بلغت أوجها في عصرنا الحاضر وذلك نتيجة التفاعل الحضاري مع حضارات أخرى هيلينية ورومانية وغيرها، وبفعل التراكم التاريخي وعمليات متفاعلة من التأثر والتأثير خلال التاريخ الإنساني الحديث. إن أكبر دليل على أن الحضارة الإسلامية لم تسع في أي وقت من الأوقات إلى التصادم مع الحضارة الغربية، هو أن العرب والمسلمين لم يضعوا في أي زمن من الأزمان صوب أهدافهم القضاء على خصوصيات الحضارة الغربية وهويتها الحضارية٢ .

المطلب الثالث : نماذج عملية من سيرة النبيﷺ :

إليك هذه النماذج الطيبة من سيرة النبي ، والتي تبين كيف كان النبي يحاور الحضارات والأمم الأخرى، يدعوها إلى كلمة سواء .

فبعدما عقد النبي ﷺهدنة بينه وبين مشركي مكة الذين حاربوه على مدار ثمانية عشر عاماً ـ أو أكثر ـ، استغل النبي ﷺهذه الهدنة في مراسلة زعماء وأمراء وملوك العالم ..للحوار والتواصل والتعريف بدعوة الإسلام.. مركزاً في خطاباته على قيم السلام وحرية الاعتقاد، نرى ذلك جلياً في محتوى هذه الرسائل ..

هذا، ولنتأمل أحد هذه النماذج المشرقة، ولتكن رسالة النبي ﷺ إلى الملك المقوقس .. فكتب النبي ﷺ إلى جُرَيْج بن مَتَّي الملقب بالْمُقَوْقِس ملك مصر والإسكندرية، رسالة نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم .. من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط.. سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا

١ انظر : حسن عزوزي: الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧

٢ انظر : حسن عزوزي: الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧

مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾"١.

واختار لحمل هذا الخطاب الصحابي المتحدث حاطب بن أبي بَلْتَعَة ﷺ.

وجدير بنا أن نذكر كلام حاطب ﷺ للمقوقس حتى يعرف الغرب أن هذه البعوث كانت تعرف هدفها جيداً كما أنها بلغت حداً من الفقه والحصافة يستحق الإعجاب البالغ.

قال حاطب: إن هذا النبي دعا الناس، فكان أشدهم عليه قريش، وأعداهم له اليهود، وأقربهم منه النصارى، ولعمري ما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ..وكل نبي أدرك قوماً فهم أمته، فحق عليهم أن يطيعوه، وأنت ممن أدرك هذا النبي، ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكننا نأمرك به!

فقال المقوقس: إني قد نظرت في أمر هذا النبي، فوجدته لا يأمر بمزهود فيه. ولا ينهي عن مرغوب فيه، ولم أجده بالساحر الضال، ولا الكاهن الكاذب، ووجدت معه آية النبوة بإخراج الخبء والإخبار بالنجوي، وسأنظر.

وأخذ كتاب النبي ﷺ، فجعله في حُقٍّ من عاج، وختم عليه، ودفعه إلى جارية له، ثم دعا كاتباً له يكتب بالعربية، فكتب إلى النبي ﷺ :

"بسم الله الرحمن الرحيم. لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد : فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقي، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان في القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت بغلة لتركبها، والسلام عليك"٢.

ولم يزد على هذا ولم يسلم، فتزوج رسول الله ﷺ مارية، فأنجبت له طفل ـ سماه إبراهيم، تقديراً وتشريفاً لأبي الأنبياء ـ عليه السلام ـ، أما سيرين، فقد تزوجها الشاعر حسان بن ثابت ﷺ.

"تلك مُثُلٌ لرسائله إلى رجالات النصرانية ومواقفهم منها. وقد ساق النبي كذلك مبعوثيه إلى رؤساء المجوسية يدعونهم إلى الله، ويحدثونهم عن الدين الذي لو تبعوه نقلهم

---

١ انظر:البيهقي : دلائل النبوة، ج ٥، ص ٤، وما بعدها ، باب ما جاء في كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس.

٢ انظر : المصدر السابق

من الغي إلى الرشاد.. وقد تفاوتت ردودهم، بين العنف واللطف والإيمان والكفر"١..

و النبي ﷺ بذلك أول من نادى بالحوار بين الحضارات والدول، في سبيل نشر قيم سامية .. ومارس هذا الحوار كما رأيت بمستوى عال من الأدب وحسن الخلق واحترام الرأي الآخر.

ولقد أرسل الرسول ﷺ الكثير من الرسل والسفراء – يدعوهم إلى الإسلام – ولتحقيق مثل هذا الحوار بينه وبين الأمم والحضارات الأخرى وملوك وزعماء العالم :

(١) فبعث الصحابي الفاضل دحية بن خليفة الكلبي – وكان أنيقًا وسيمًا –، إلى قيصر ملك الرومان، واسمه هرقل.

(٢) وبعث الصحابي المناضل عبد الله بن حذافة السهمي – وكان راسخ الفكر والإيمان متحدثًا بليغًا – إلى كسرى ابرويز بن هرمز، ملك الفرس.

(٣) وبعث الصحابي الجليل عمرو بن أمية الضمري – وكان لبقًا ذكيًا –، إلى النجاشي ملك الحبشة، ثم بعثه النبي ﷺ مرة أخرى إلى مُسَيْلِمَةَ الْكَذّابِ مدعي النبوة المشهور ، برسالة، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السّائِبِ بْنِ الْعَوّامِ أَخِي الزّبَيْرِ فَلَمْ يُسْلِمْ .

(٤) وبعث – فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ – الصحابي القائد عمرو بن العاص – داهية العرب –؛ إلى جَيْفَرٍ وَعَبْدِ اللهّ ابْنَيْ الجُلَنْدَى الْأَزْدِيّيْنِ ، ملكي عمان.

(٥) وبعث الصحابي الجليل سليط بن عمرو إلى هوذة ابن علي، الملك على اليمامة، وإلى ثمامة بن أثال، الحنفيين.

(٦) وبعث الصحابي الجليل الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيّ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيّ مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ.

(٧) وبعث الصحابي الجليل شجاع بن وهب الأسدي، من أسد خزيمة، إلى الحارث ابن أبي شمر الغساني، وابن عمه جبلة بن الأيهم، ملكي البلقاء من عمال دمشق للرومان.

(٨) وبعث الصحابي الجليل الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيّةَ الْمَخْزُومِيّ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ الْحِمْيَرِيّ أحد زعماء اليمن، وقال : سأنظر .

(٩) وبعث العلامة الفقيه معاذ بن جبل إلى جملة اليمن، داعياً إلى الإسلام، فأسلم

---

١ محمد الغزالي : فقه السيرة، ص ٢٧٤.

جميع ملوكهم، كذى الكلاع وذي ظليم وذي زرود وذي مران وغيرهم.

(١٠) وَبَعَثَ الصحابي الجليل جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيّ، إِلَى ذِي الْكَلاعِ الْحِمْيَرِيّ وَذِي عَمْرٍو يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَا وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجَرِيرٌ عِنْدَهُمْ.

(١١) وَبَعَثَ الصحابي الجليل عَيّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِيّ برسالة إِلَى الْحَارِثِ وَمَسْرُوحٍ وَنُعَيْمٍ بَنِي عَبْدِ كُلَالٍ زعماء من حِمْيَرَ .

(١٢) وَبَعَثَ إِلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرٍو الْجُذَامِيّ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ .وكَانَ فَرْوَةُ عَامِلًا لِقَيْصَرَ بِمَعَانَ فَأَسْلَمَ وَكَتَبَ إِلَى النّبِيّ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ هَدِيّةً مَعَ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ وَهِيَ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ وَفَرَسٌ وَحِمَارٌ وَبَعَثَ أَثْوَابًا وَقَبَاءً مِنْ سُنْدُسٍ مُخَوّصٍ بِالذّهَبِ فَقَبِلَ ﷺ هَدِيّتَهُ وَوَهَبَ لِمَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيّةً وَنِشًا١ .

وأسلم سائر الملوك والأمراء الذين ذكرنا ، وأسلم قومهم، حاشا قيصر والمقومقس وهذوة وكسرى والحارث بن أبي شمر .. وتأخر إسلام ثمامة بن أثال، ثم أسلم مختاراً بعد ذلك.

وهكذا، أحدث الرسول ﷺ هذا الحوار البناء بين أمة الإسلام والأمم الأخرى في شتى بقاع العالم .. وتواصل مع قيادات ورموز العالم آن ذاك.. فمنهم من تجاوب وتناقش، ومنهم من تعامل مع رسل النبي بوقاحة، كما فعل كسرى ..

وهذا مظهر فريد من مظاهر الرحمة في شخصية النبي ﷺ، فقد قدم الحوار على الصدام في تعامله مع الأمم الأخرى لاسيما المخالفة للإسلام، وراسل النبي ﷺ زعماء وأمراء وملوك العالم؛ برسائل على مستوى عال من التحضر والذوق الرفيع، لتعريفهم بدعوة الإسلام وغايته. فحقن الدماء وأعلى من شأن الحوار والتبادل العلمي والثقافي ، حتى استفادت أوربا من الحضارة الإسلامية في بناء النهضة العلمية الأوربية الحديثة.

---

١ انظر: هذه البعوث في كتب السيرة : ابن حزم : جوامع السيرة ٢٩، ٣٠، وابن هشام ٤/ ٢٥،وابن سعد ١ / ٢- ١٥، و محمد بن حبيب البغدادي :المحبر ٧٥ ، وابن سيد الناس: عيون الأثر ٢/ ٢٦٠ - ٢٧٠، وابن كثير : السيرة النبوية ٤/ ٢٦٢، والإمتاع ٣٠٧ وتهذيب النووي ١/ ٣٠، وابن القيم : زاد المعاد ١/ ١١٦. وانظر صور ونصوص رسائل النبي إلى الملوك في كتاب محمد حميد الله : الوثائق السياسية ص ١٣٥ وما بعدها.

المبحث الثاني
حرصه على نشر السلام

لمحمدﷺ الفضل الأعظم في نشر السلام في ربوع الجزيرة العربية، التي عاشت عدة قرون في حروب طاحنة ومعارك على أتفه الأسباب، وكثرت حروب "الفجار" التي انتهك أصحابها حرمة البلد الحرام.

وفي هذا المبحث نبين من خلال شهادات علماء الغرب والمواقف والأحداث؛ هذا المظهر من مظاهر الرحمة في شخصية محمد ﷺ:

المطلب الأول : محمدﷺ رجل السلام[1]:

يقول المفكر هنري ماسيه :

" إذا بحثنا عن محمد [ﷺ]إجمالياً نجده ذا مزاج عصبي[2]، و فكر، دائم التفكير، ونفس باطنها حزن ، وأما مداركه فهي تمثل شخصاً يعتقد بإله واحد ، وبوجود حياة أخرى ، ويتصف بالرحمة الخالصة ، والحزم في الرأي والاعتقاد ، ويضاف إليه أنه رجل حكومة ، وأحياناً رجل سياسة وحرب ، ولكنه لم يكن ثائراً بل كان مسالماً "[3] .

ووصف جورج بروك[4] الإسلام بأنه : " دين السلام والمحبة بين البشر "[5].

وقال عنه المفكر الأيرلندي برناردشو: " إنه دين التعاون والسلام والعدالة في ظل شريعة محكمة لم تدع أمراً من أمور الدنيا إلا رسمته ووزنته بميزان لا يخطئ أبداً"[6] .

إن إقرار السلام في منطة الجزيرة العربية الذي حققه محمد ﷺ يعد بحق مظهراً مهماً من مظاهر الرحمة، فقد شهدت الجزيرة العربية في عهد محمد ﷺ عدة معاهدات سلمية، مما يبين فضل رسول الله ﷺ في نشر ثقافة السلام بين العرب بعد قرون طويلة من الجاهلية

---

١ أرجو ألا نفهم من ذلك أن رسول الله رجل سلام وفقط، بل كان رجل حرب أيضًا، فكان رائدا في ميدان القتال والبأس ورائدا في ميدان الصلح والسلام .

٢ هذه الجملة نرفضها، بل كان سيدنا محمد ﷺهادىء الطبع، لين العريكة .

٣ هنري ماسيه : الإسلام ، ص ١١

٤ عضو البرلمان البريطاني

٥ مجلة العالم الإسلامي العدد ٧ ، السنة الخامسة .

٦مجلة الذكرى عدد ٧ ، دورة ١ ص ٢٢

والحروب الأهلية، وفضله في حقن الدماء وحفظ الأعراض والمقدسات، التي كانت منتهكة في عصور الجاهلية .. ولم تحدث أي حروب أهلية – في الجزيرة العربية – بعد ظهور محمد ﷺ وتسلمه زمام قيادة العرب .

المطلب الثاني : نموذج في حادث بناء الكعبة :

لما بلغ محمد ﷺ من عمره الخامسة والثلاثين – أي قبل بعثته بخمس سنين –، تعرضت الكعبة للهدم ، بسبب سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصًا على مكانتها، فعمدت قريش إلى بنائها، فلما تنازع القرشيون فيما بينهم من الذي يضع الحجر الأسود في مكانه ، واختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسًا، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومي عرض عليهم أن يحكَّموا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد١، فارتضوه، وشاء الله أن يكون ذلك محمد ﷺ ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين٢، قد رضينا به هذا محمد٣، فلما انتهى إليهم، وأخبروه الخبر طلب رداء فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعًا بأطراف الرداء، وأمرهم أن يرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده فوضعه في مكانه٤..

وهذا حل حكيم من رجل حكيم تراضت قريش بحكمه.

ولقد راح المفكرون والعلماء، يعلقون على هذا الحادث بتعليقات مليئة بالتقدير والإعجاب لهذه الشعلة العبقرية التي تحاول في حرص شديد دائم على تحقيق الأمن والسلم بين الناس ، وعن نجاح محمد ﷺ من تفهم الموقف بسرعة عظيمة، والتوسل بهذه الحيلة البريئة وإرضاء زعماء قريش جميعاً..

فقد استرعت هذه الحادثة انتباه الباحث الألماني أغسطينوس موللر (١١٤٨-١٨٩٤)، فتوقف عندها ملياً ، في كتابه "الإسلام "، وتعرض لسياسة النبي ﷺ في هذا

---

١ ابن سيد الناس: عيون الأثر ١\ ٧٥

٢ الحاكم : المستدرك، ١ \ ٦٢٨ من حديث عبد الله بن السائب، برقم ١٦٨٣

٣ الطبري: تاريخ الأمم والملوك١\٥٢٦، وابن كثير: البداية والنهاية، ٢\٣٠٣

٤ انظر في هذه الحادثة أيضاً: محمد بن يوسف الصالحي : سبل الهدى والرشاد، ٢\ ١٧١، وابن الجوزي : صفة الصفوة،١\ ٧٧

المقام وأنه "أدهش قريشاً بسياسته الرشيدة "١.

كما توقف الأب هنري لامنس عند هذه الحادثة فقال :

" لما اختلفت قريش في قضية بناء الكعبة ، وأي فخذ منها يجب أن يعهد إليه بوضع الحجر الأسود في مكانه ، وكادوا يقتتلون ، فاتفقوا على أن يعهدوا بذلك إلى محمد بن عبد الله الهاشمي[ﷺ]، قائلين : هذا هو الأمين ! "٢ .

ولقد ربط المستشرق "أرثر جيلمان" بين هذه الحادثة التي منعت اقتتال القبائل العربية، وبين المرحلة التالية لبدء البعثة والوحي ، والتي تشكل مقدمة الدعوة الإسلامية، بقوله :

" لا بد أن يكون محمد [ﷺ]قد تأثر بإعجاب القوم وتقديرهم العظيم بهذه الفكرة التي بسطت السلام بين مختلف القبائل ، ولايستبعد أن يكون محمد[ﷺ] قد أخذ يحس بنفسه أنه من طينة أرقى من معاصريه ، وأنه يفوقهم جميعاً ذكاءً وعبقرية ، وأن الله قد اختاره لأمر عظيم .. !"٣ .

المطلب الثالث : نماذج المعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة :

وقد ذكرنا كيف معاهداته مع القبائل المجاورة للمدينة ، وكان منها :

مُوَادَعَةُ بَنِي ضَمْرَةَ ومُوَادَعَةُ جهينة في العام الثاني من الهجرة ..

ومحاولة الصلح مع غطفان في معركة الأحزاب في العام الخامس من الهجرة

وصلح الحديبية في السادس من الهجرة .

والصلح مع أهل خيبر في العام السابع من الهجرة

وقد دلت هذه المعاهدات على مقتضيات أخلاقية سامية، فنرى فيها الرسول القائد السمح ﷺ يوادع هذه القبائل على النصرة المتبادلة في المعروف، ويضمن لهم النبي الأمن والأمان على الأموال والأنفس، ويظهر لهم النبي أخلاق الإحسان والصلة..

١انظر: محمد شريف الشيباني: الرسول في الدراسات الإستشراقية المنصفة، ص ٢٢، ٢٣.

٢هنري لامنس : عهد الإسلام ، ص٦٥

٣ ارثر جيلمان : الشرق ، ص ١١٧

المبحث الثالث
رحمته للخصوم والأعداء

المطلب الثاني : محمد ﷺ القائد الرحيم :

يتحدث الباحث "وليم موير" عن معاملة النبي ﷺ أعداءه تلك المعاملة التي اتسمت بالرحمة والعفو، حين فتحه مكة (في رمضان ٨هـ/ يناير ٦٣٠ م) ، فيقول :

"عامل حتى ألد أعدائه بكل كرم وسخاء حتى مع أهل مكة ، وهم الذين ناصبوه العداء سنين طوالاً ، وامتنعوا من الدخول في طاعته ، كما ظهر حلمه وصفحه في حالتي الظفر والانتصار ، وقد دانت لطاعته القبائل التي كانت من قبل أكثر مناجزة وعداء له"١.

كذلك يقول واشنجتون إيرفنج٢:"كانت تصرفات الرسول [ﷺ] في [أعقاب فتح] مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر. فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي. ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو"٣.

فهو الفاتح الرحيم، بالحق والعدل، لا الغازي الطاغية أو الظالم..

"وفي إمكان المرء أن يتخيل المعاملة التي كان يجدر بفاتح دنيوي النزعة أن يعاملهم بها. ولكن صفح الرسول ﷺ كان لا يعرف حدوداً . فقد غفر لهم ثلاثة عشر عاماً من الاضطهاد والتآمر "٤ .. وهم الذين عذبوه وعذبوا أصحابه وهجَّروه وهجّروه أصحابه، وقتلوا منهم نفراً ليس بالعديد القليل ..

يقول "جان باغوت غلوب" معقباً " وهكذا تم فتح مكة دون إراقة دماء إلى حد كبير ... إلا أنه اكتسب قلوب الجميع بما أظهره من رحمة وعفو في يوم انتصاره "٥ .

هذا، ويقول المستشرق إميل درمنغم متحدثاً عن الفاتح والقائد الرحيم نبينا محمد

---

١ وليم موير : حياة محمد، ٨٨

٢ واشنجتون إيرفنج : مستشرق أمريكي، أولى اهتمامًا كبيرًا لتاريخ المسلمين في الأندلس. من آثاره: (سيرة النبي العربي) مذيلة بخاتمة لقواعد الإسلام ومصادرها الدينية (١٨٤٩)، و(فتح غرناطة) (١٨٥٩)، وغيرها.

٣ واشنجتون إيرفنج: حياة محمد ، ص ٧٢

٤ مولانا محمد علي: حياة محمد و سيرته، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٥ جان باغوت غلوب : الفتوحات العربية الكبرى ، ص ١٥٦-١٥٧.

ﷺ في حال انتصاراته :

"فقد برهن [محمد ﷺ] في انتصاره النهائي، على عظمة نفسية؛ قلَّ أن يوجد لها مثال في التاريخ؛ إذ أمر جنوده أن يعفوا عن الضعفاء والمسنين والأطفال والنساء، وحذرهم أن يهدموا البيوت، أو يسلبوا التجار، أو أن يقطعوا الأشجار المثمرة، وأمرهم ألا يجردوا السيوف إلا في حال الضرورة القاهرة، بل رأيناه يؤنب بعض قواده ويصلح أخطاءهم إصلاحاً مادياً ويقول لهم: إن نفساً واحدة خير من أكثر الفتوح ثراء ! "١ .

"وهكذا ظهر الرسول ﷺ الذي كان رحمة للعالمين، وحرر الإنسانية من أصفاد الجهل والخرافة والفساد"٢ .. بل ظهر كما وصفه المفكر البلجيكي هنري ماسيه :"يتصف بالرحمة الخالصة"٣. تلك الرحمة الخالصة التي غلبت دوماً – كما يبين مارسيل بوازار – على أحاديث النبي ﷺ وسيرته، فلا "تنفك الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية تصور في الأذهان كرم الرسول وتواضعه، كما تصور استقامته ونقاءه ولطفه وحلمه . وكما يظهره التاريخ قائداً عظيماً ملء قلبه الرأفة، يصوره كذلك رجل دولة صريحاً قوي الشكيمة (ديمقراطياً).."٤ .

وفوق أخلاق الرحمة التي تخلق بها النبي ﷺ لما انتصر على أعدائه وتمكن منهم، في المعارك والفتوحات، نراه أيضاً رحيماً بمجرمين وأعداء – داخل الدولة – أمضوا حياتهم في دس الفتن بين المسلمين، والعمل الدائب من أجل هدم الدين والدولة، فضلاً عن عمالة هؤلاء المجرمين لأعداء المسلمين خارج حدود الدولة ..

يقول "مولانا محمد علي" :

"وسماحة الرسول [ﷺ] نحو أعدائه يعز نظيرها في تاريخ العالم . فقد كان عبد الله بن أبي عدواً للإسلام ، وكان ينفق أيامه ولياليه في وضع الخطط لإيقاع الأذى بالدين الجديد، محرضاً المكيين واليهود تحريضاً موصولاً على سحق المسلمين . ومع ذلك فيوم توفي عبد الله دعا الرسول[ﷺ] ربه أن يغفر له ، بل لقد قدم رداءه إلى أهله كي يكفنوه

---

١ انظر: بشرى زخاري ميخائيل : محمد رسول الله هكذا بشرت به الأناجيل، ص٥٠.

٢ مولانا محمد علي : حياة محمد و سيرته ، ٢٨٢.

٣ هنري ماسيه : الإسلام ، ص ١١.

٤ مارسيل بوزار : إنسانية الاسلام ، ص ٤٦.

به"١ .

إن نبي الرحمة ﷺ لم ينتقم في أيما يوم من الأيام من امرىء أساء إليه! صحيح أنه أنزل العقوبة ببعض أعدائه في أحوال نادرة جداً، وفي فترات جد متباعدة . ولكن تلك الحالات كانت تنطوى كلها على خيانات بشعة قام بها أناس لم يعد الصفح يجدي في تقويمهم وإصلاحهم . والحق أن ترك أمثال هؤلاء المجرمين سالمين غانمين كان خليقاً به ألا يظن البعض أنه استحسن الأذى والإفساد .. والرسول ﷺلم يلجأ إلى العقوبة قط حيثما كان ثمة مجال لنجاح سياسة الصفح كرادع إن لم نقل كإجراء إصلاحي٢.

المطلب الثالث : هدي محمد في المعارك :

شرع نبي الرحمة لأمته آداب سامية وضوابط حاكمة على سلوك المقاتل المسلم، توجب عليه مخالفتها عقوبات زاجرة قي الدنيا والآخرة٣.

فلا يستخدم في الجهاد في سبيل الله إلا الوسائل المشروعة والأساليب النزيهة، فعن صفوان بن عسال قال :بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فقال: " سيروا باسم الله وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله ، ولا تمثلوا، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليدا.."٤ .

وعن أنس أن النبي ﷺ نَهَى أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِم٥ .

وقال جابر : نهى رسول الله ﷺ أن يقتل شيء من الدواب صبرا٦

وعن حنظلة الكاتب قال :

غزونا مع رسول الله ﷺ فمررنا على امرأة مقتولة قد اجتمع عليها الناس، فأفرجوا له فقال: " ما كانت هذه تقاتل فيمن يقاتل !"

ثم قال لرجل : " انطلق إلى خالد بن الوليد فقل له إن رسول الله ﷺ يأمرك يقول:

---

١ مولانا محمد علي: حياة محمد و سيرته ، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٢ انظر: مولانا محمد علي: حياة محمد و سيرته ، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٣ أنجوغو أمبكي صمب : أروع القيم الحضارية في سيرة سيد البرية، ص ٤٠ وما بعدها

٤ رواه ابن ماجة (٢٨٥٧) و الطبراني في المعجم الكبير ج ٨ ص ٧٠ ، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة .

٥ صحيح – رواه البخاري - (٥٠٨٩)، ومسلم (٣٦١٦)

٦صحيح – رواه مسلم (٣٦٢٠)

لا تقتلن ذرية ولا عسيفا١ .."٢ .

وقال – ذات يوم في معركة مستنكرًا على بعض أصحابه – :

" ما بال قوم جاوزهم القتل اليوم حتى قتلوا الذرية !" .

فقال رجل : يا رسول الله :إنما هم أولاد المشركين !

فقال : "ألا إن خياركم أبناء المشركين .." .

ثم قال : " ألا لا تقتلوا ذرية ، ألا لا تقتلوا ذرية !! كل نسمة تولد على الفطرة حتى يهب

عنها لسانها فأبواها يهودانها و ينصرانها "٣ .

وعن يحيى بن سعيد أن أبا بكر الصديق بعث جيوشا إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربع من تلك الأرباع ، فقال أبو بكر له :

"إنك ستجد قومًا زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له " .. وأوصاه قائلاً : " وإني موصيك بعشر : لا تقتلن امرأة، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما٤، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا ، ولا تعقرن شاة ، ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا [وفي رواية : نحلا ولا تفرقنه] ولا تغرقنه ولا تغلل٥ ولا تجبن "٦

عن عمر بن الخطاب ، أنه قال : " اتقوا الله في الفلاحين ، ولا تقتلوهم إلا أن ينصبوا لكم الحرب"٧.

وهذه النصوص وغيرها من دستور العسكرية الإسلامية التي وضعها رسول الله ﷺ تشتمل على الأصول الأخلاقية للحرب، وهذه جملتها٨:

---

١ العسيف : الأجير المستهان به

٢ حسن – رواه ابن ماجة (٢٨٤٢)، و الحاكم (٢ / ١٢٢)، وهو في السلسلة الصحيحة برقم (٧٠١)

٣ صحيح – رواه أحمد (٣ / ٤٣٥) و الدارمي (٢ / ٢٢٣)، وهو في السلسلة الصحيحة (٤٠٢)

٤ الهرم : الذي بلغ أقصى الكبر

٥ الغلول : الخيانة والسرقة

٦ مالك (٨٥٨)، وابن أبي شيبة ج ٧ ص ٦٤٥ ، وعبد الرزاق (٩٣٧٥)

٧ معرفة السنن والآثار للبيهقي – (٥٦٤٥)

٨ أنجوغو أمبكي صمب : أروع القيم الحضارية في سيرة سيد البرية، ص ٤٠ وما بعدها

١- الإخلاص والتجرد للأهداف الحقيقية للحرب وترك ما يخالف ذلك من غلـول وغدر وثأر وانتقام.

٢- المحافظة على البيئة واجتناب الفساد في الأرض بتحريق الأشجار وقتل الحيوانات لغير ضرورة.

٣- عدم التعرض لغير المقاتلين من النساء والصبيان والشيوخ.

٤- السماحة الدينية واحترام مقدسات الآخرين، بعدم قتل الرهبان والقسيسين ما لم يقاتلوا أو يعينوا على القتال، وعدم التعرض كذلك لبيعهم وكنائسهم بسوء.

المطلب الرابع: فرية العنف ونشر الإسلام بالسيف:

ومن العجيب أن بعض الحاقدين ألصقوا بمحمد ﷺ تهمة القسوة والعنف، ونشر دعوة الله بالسيف!

والحق أن رجالات العلم والفكر في أوربا قد ردوا على هذا الزعم، وفندوه..

أولاً: رد العلامة لويس سيديو:

وكان من أبرز المدافعين والمظهرين بطلان ما نفثته أقلام الحاقدين، المؤرخ الفرنسي العلامة لويس سيديو حيث قال:

"من التجني على حقائق التاريخ ما كان من عزو بعض الكُتّاب إلى محمد [ﷺ] القسوة... فقد نسي هؤلاء أن محمداً [ﷺ] لم يأل جهداً في إلغاء عادة الثأر الموروثة الكريهة التي كانت ذات حظوة لدى العرب، كحظوة المبارزات بأوروبة فيما مضى. وكأن أولئك الكُتّاب لم يقرأوا آيات القرآن التي قضى محمد [ﷺ] [بها] على عادة الوأد الفظيعة. وكأنهم لم يفكروا في العفو الكريم الذي أنعم به على ألد أعدائه بعد فتح مكة، ولا في الرحمة التي حبا بها، كثيراً من القبائل عند ممارسة قواعد الحرب الشاقة... وكأنهم لم يعلموا أن محمداً [ﷺ] لم يسئ استعمال ما اتفق له من السلطان العظيم، قضاء لشهوة القسوة الدنيئة، وأنه لم يأل جهداً -في الغالب - في تقويم من يجور من أصحابه، والكل يعلم أنه رفض - بعد غزوة بدر- رأي عمر بن الخطاب في قتل الأسرى، وأنه عندما حل وقت مجازاة بني قريظة ترك الحكم في مصيرهم لحليفهم القديم سعد بن معاذ، وأنه صفح

عن قاتل عمه حمزة ، وأنه لم يرفض -قط - ما طلب إليه من اللطف والسماح"١ .

ثانيًا : رد الدكتورة كارين أرمسترونج

تقول الباحثة البريطانية كارين أرمسترونج في مقدمة كتابها (سيرة النبي محمد): "من الخطأ أن نظن أن الإسلام دين يتسم بالعنف أو بالتعصب في جوهره، على نحو ما يقول به البعض أحياناً، بل إن الإسلام دين عالمي، ولا يتصف بأي سمات عدوانية شرقية أو معادية للغرب ."٢ .

و تبين أن السبب في إلقاء هذه التهمة على النبي ﷺمن قبل بعض الغربيين، إنما هو بسبب أحقاد قديمة، فتقول:

"إننا في الغرب بحاجة إلى أن نخلِّص أنفسنا من بعض أحقادنا القديمة، ولعل شخصاً مثل محمد [ﷺ] يكون مناسباً للبدء ! فقد كان رجلاً متدفق المشاعر.. وقد أسس ديناً وموروثاً حضارياً لم يكن السيف دعامته، برغم الأسطورة الغربية، ودينا اسمه الإسلام؛ ذلك اللفظ ذو الدلالة على السلام والوفاق !! "٣ .

ثالثًا : رد الكاتب الألماني ديسون

يقول المفكر "ديسون: "من الخطأ أن يصدق المرء ما يروِّج له البعض من أن السيف كان المبشر الأول في تقدم الإسلام وتبسطه، ذلك أن السبب الأول في انتشار الإسلام يعود إلى هذه الأخوة الدينية الفريدة، وإلى هذه الحياة الجديدة الاجتماعية التي دعا إليها ومكَّن لها، ثم إلى هذه الحياة الشريفة الطاهرة التي راح يحياها محمد [ﷺ] وخلفاؤه من بعده، والتي بلغت من العفة والتضحية حداً جعل الإسلام قوة عظيمة لا تُغلب"٤ .

رابعًا : رد المفكر الهولندي دوزي :

يقول "دوزي" ، مبينًا ومؤكدًا أن النبي ﷺ لم يجبر أحدًا على اعتناق الإسلام .. فيقول في كلمات محددة جازمة :

"لم يُفرض فرضاً على أحد !!"٥..

---

١ لويس سيديو، بتصرف : (نقلا عن كتاب الإسلام بين الإنصاف و الجحود ، ص ١٣٤).

٢ كارين أرمسترونج : سيرة النبي محمد ص١٩

٣ كارين أرمسترونج : سيرة النبي محمد، ص٣٩٣.

٤ ديسون : محمد بن عبد الله، ٥٩

٥ دوزي: ملحق وتكملة القواميس العربية، مقدمة الكتاب

فلم يثبت ولو في مرة واحدة في تاريخ عهد النبيﷺ أن أجبر أي إنسان على اعتناق الإسلام ولو بالضغط النفسي، فضلاً عن استخدام العنف أو السيف.

خامسًا: رد المؤرخ الكبير جوستاف لوبون:

يقول جوستاف لوبون :

"لم ينتشر الإسلام بالسيف، بل انتشر بالدعوة وحدها، وبالدعوة وحدها اعتنقته الشعوب التي قهرت العرب مؤخراً كالترك والمغول، وبلغ القرآن من الانتشار في الهند التي لم يكن العرب فيها غير عابري سبيل.. ولم يكن الإسلام أقل انتشاراً في الصين التي لم يفتح العرب أي جزء منها قط"١ ..

ويقول: "إن القوة لم تكن عاملاً في انتشار الإسلام، فقد ترك العربُ المغلوبين أحراراً في أديانهم"٢ .

سادسًا: رد الكاتبة الايطالية لورافيشيا فاغليري:

وتبين لورافيشيا فاغليري أن" الإسلام لايبيح امتشاق الحسام٣ إلاّ دفاعاً عن النفس ، وهو يحرم العدوان تحريماً صريحاً... وأباحت الشريعة القتال للمسلمين دفاعاً عن حرية الضمير لإقرار السلم، واستتاب الأمن والنظام"٤.

كما حدث في معارك عديدة، كمعركة بدر (١٧ رمضان ٢هـ/ ١٣مارس٦٢٤م)، ومعركة أُحد (شوال ٣هـ/ إبريل٦٢٤ م)، ومعركة الأحزاب (شوال ٥ هـ\ مارس٦٢٧م) .. فكلها معارك دفاعية، أقل ما يقال فيها أنها معارك دفاع عن النفس .

أو كما حدث في معارك أخرى، كمعركة قينقاع (السبت ١٥ شوال ٢هـ/ ٩ إبريل٦٢٤، ومعركة النضير (ربيع الأول ٤ هـ/ غسطس ٦٢٥ م) ومعركة قريظة(ذي القعدة ٥ هـ/ إبريل ٦٢٧ م)، ومعركة خيبر (المحرم سنة ٧ هـ/ مايو ٦٢٨).. فهي معارك جائت نتيجة للخيانة، والتحالف ضد المسلمين، ونقض العهود، ومحاولات عديدة لاغتيال النبي ﷺ.

١جوستاف لوبون : حضارة العرب، ص ص١٢٨-١٢٩

٢ جوستاف لوبون : حضارة العرب، ص ١٢٧

٣ السيف.

٤ لورافيشيا فاغليري : دفاع عن الإسلام ١١ ، ١٢

سابعًا : رد العلامة توماس كارلايل

وحسبنا رد توماس كارلايل على تلك الفرية التي تذهب إلى أن محمداً ﷺلم ينشر دعوته إلا بحد السيف ،فقال :

"إن اتهام محمد [ﷺ] بالتعويل على السيف في حمل الناس على الاستجابة لدعوته؛ سخف غير مفهوم!!"١.. ويقول مفصلاً ..

"لقد قيل كثيراً في شأن نشر محمد[ﷺ] دينه بالسيف ، فإذا جعل الناس ذلك دليلاً على كذبه[ﷺ] ، فذلك أشد ما أخطأوا وجاروا ، فهم يقولون ما كان الدين لينتشر لولا السيف ، ولكن ما هو الذي أوجد السيف ؟ هو قوة ذلك الدين ، وأنه حق . والرأي الجديد أول ما ينشأ يكون في رأس رجل واحد ، فالذي يعتقده هو فرد- فرد ضد العالم أجمع-، فإذا تناول هذا الفرد سيفاً وقام في وجه الدنيا فقلما والله يضيع ! وأرى - على العموم- أن الحق ينشر نفسه بأية طريقة حسبما تقتضيه الحال، أو لم تروا أن النصرانية كانت لا تأنف أن تستخدم السيف أحياناً، وحسبكم ما فعل شارلمان بقبائل السكسون ! وأنا لا أحفل إذا كان انتشار الحق بالسيف أم باللسان أو بأية آلة أخرى ، فلندع الحقائق تنشر سلطانها بالخطابة أو بالصحافة أو بالنار ، لندعها تكافح وتجاهد بأيديها وأرجلها وأظافرها فإنها لن تَهزم إلا ما كان يستحق أن يُهزم ، وليس في طاقتها قط أن تقضي على ما هو خير منها ، بل ما هو أحط وأدنى "٢ .. فإنها حرب لا حكم فيها إلا لله الذي أرسل الرسل ذاتها ، ونعم الحكم ما أعدله وما أقسطه، إذا كان من عند الخالق !

المبحث الرابع
رحمته ﷺ للأسرى

في الوقت الذي كانت فيه الحروب الجاهلية لا تعرف أبسط قواعد آداب الحروب، ظهر النبيﷺ بمبادئه العسكرية، ليشرع للعالمين تصورًا شاملاً لحقوق الأسرى في الإسلام.

وفي هذا العصر الحديث الذي شرّعت فيه المنظمات الدولية بنودًا نظرية – غير مفعلة

---

١ انظر : عباس محمود العقاد : حقائق الإسلام وأباطيل خصومه: ٢٢٧

٢ توماس كارلايل: الابطال ، ص ٧٦

وغير مطبقة – لحقوق الأسرى، كاتفاقيات جنيف بشأن أسرى الحرب في معاملة أسرى الحرب ورعايتهم جسدياً ونفسياً.و نرى رسولنا ﷺ يشرع قبلهم بمئات السنين حقوقًا شاملة وجامعة للأسرى، أضف إلى ذلك أن النبي ﷺ لم يجعل هذه الحقوق بنودًا نظرية بعيدة عن واقع الحروب – كما هو الحال في عصرنا –، بل جعلها منهجًا عمليًا وطبقها بنفسه في غزواته وطبقها تلاميذه في السرايا والمعارك الإسلامية ..

وفي إكرامه ﷺ للأسرى، مظهر فريد من مظاهر الرحمة، في وقت كانت تستباح فيه الحرمات والأعراض ..

"وكثيراً ما أطلق [ﷺ] سراح الأسرى في سماحة بالغة ، رغم أن عددهم بلغ في بعض الأحيان ستة آلاف أسير"١ .

يقول سيديو : "والكل يعلم أنه[ﷺ] رفض –بعد غزوة بدر– رأي عمر بن الخطاب في قتل الأسرى... وأنه صفح عن قاتل عمه حمزة ، وأنه لم يرفض – قط –ما طلب إليه من اللطف والسماح"٢.

المبحث الخامس
رحمته لأهل الذمة

المطلب الأول : من هم أهل الذمة وما موقف الدولة الإسلامية منهم ؟

أهل الذمة هم الأقليات من أهل الكتاب دخل الدولة الإسلامية ..

يقول أدوار بروي:

"فاليهود والنصارى الذين هم أيضًا من أهل الكتاب، حق لهم أن يتمتعوا بالتساهل وأن لا يضاموا. وكان لابدّ من وقوف هذا الموقف نفسه من الزرادشتية والبوذية والصابئة.. وغيرها من الملل والنحل الأخرى. والمطلوب من هؤلاء السكان أن يظهروا الولاء للإسلام ويعترفوا بسيادته وسلطانه، وأن يؤدوا له الرسوم المترتبة على أهل الذمة تأديتها.. وفي نطاق هذه التحفظات التي لم يكن لتؤثر كثيرًا على الحياة العادية، تمتع

---

١ مولانا محمد علي : حياة محمد و سيرته ، ص ٢٦٩

٢ لويس سيديو: (نقلا عن كتاب الإسلام بين الإنصاف و الجحود ، ص ١٣٤).

الزميون[في الإسلام] بكافة حرياتهم"١.

ويقول : مونتكومري وات:

"إن تعامل المسلمين كان مختلفًا تجاه اليهود والمسيحيين والزرادشتيين وغيرهم ممن اعتبرت دياناتهم شقيقة للإسلام، رغم الدعوى القائلة بأن الأتباع المعاصرين لتلك الديانات قد ابتعدوا عن جوهرها. ومهما كان الأمر فقد كان بالإمكان قبولهم نوعًا من الحلفاء للمسلمين في معظم الأقطار التي فتحتها العرب. لذلك فإن غرض الجهاد لم يكن يهدف إلى تحويل أولئك السكان نحو الإسلام بقدر ما كان يهدف إلى اعترافهم بالحكم الإسلامي وبمنزلة أناس يحميهم الإسلام. وبعامة فإنهم (أهل الذمة)" ٢ .

" وكانت الطائفة الذمية مجموعة من الناس تعتنق ديانة واحدة لها استقلالها الداخلي برعاية رئيس ديني كالبطريك أو الرابي، وكان على كل فرد من أفراد المجموعة الذمية دفع ضريبة شخصية إلى الحاكم المسلم ... وكانت تلك الضرائب أحيانًا أقل وطأة من الضرائب التي كانت تدفع للحكام السابقين. وكانت حمايتهم بصورة فعالة بالنسبة للدولة الإسلامية تمثل كلمة شرف تلتزم بها الدولة وتنفذها"٣ .

المطلب الثاني : شهادات علماء الغرب :

أولاً : حرية أهل الذمة في الاعتقاد :

يقول "روم لاندو" :

"على نقيض الإمبراطورية النصرانية التي حاولت أن تفرض المسيحية على جميع رعاياها فرضًا، اعترف العرب بالأقليات الدينية وقبلوا بوجودها. كان النصارى واليهود والزرادشتيون يعرفون عندهم بـ (أهل الذمة)، أو الشعوب المتمتعة بالحماية. لقد ضمنت حرية العبادة لهم من طريق الجزية.. التي أمست تدفع بدلاً من الخدمة العسكرية. وكانت هذه الضريبة مضافًا إليها الخراج، أقل في مجموعها من الضرائب التي كانت مفروضة في ظل الحكم البيزنطي. كانت كل فرقة من الفرق التي تعامل كملّة، أي كطائفة نصف مستقلة استقلالاً ذاتيًا ضمن الدولة. وكانت كل ملّة تخضع لرئيسها الديني"٤.

---

١ أدوار بروي: تاريخ الحضارات العام ، ٣/ ١١٦

٢مونتكومري وات: تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى ، ص ١٣

٣ مونتكومري وات : تأثير الإسلام على أوروبا في العصور الوسطى ، ص ١٣ – ١٤ .

٤ روم لاندو:الإسلام والعرب ، ص١١٩

ثانيًا: حرية أهل الذمة في ممارسة الشعائر:

يقول ول ديورانت:

".. كان أهل الذمة المسيحيون، والزردشتيون، واليهود، والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد نظيرًا لها في المسيحية في هذه الأيام. فلقد كانوا أحرارًا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم.. وكانوا يتمتعون بحكم ذاتي يخضعون فيه لزعمائهم وقضاتهم وقوانينهم"١..

ويقول" آدم متز"

"كانت حياة الذمي عند أبي حنيفة وابن حنبل تكافئ حياة المسلم، ودية المسلم، وهي مسألة مهمة جدًا من حيث المبدأ.. ولم تكن الحكومة الإسلامية تتدخل في الشعائر الدينية لأهل الذمة، بل كان يبلغ من بعض الخلفاء أن يحض مواكبهم وأعيادهم ويأمر بصيانتهم.. وكذلك ازدهرت الأديرة بهدوء.."٢.

ثالثًا: رعاية المسلمون لأهل الذمة:

يقول آرثر ستانلي تريتون٣ :

"ولما تدانى أجل (عمر بن الخطاب) أوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله: (أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيرًا، وأن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، وألا يكلفهم فوق طاقتهم) وفي الأخبار النصرانية شهادة تؤيد هذا القول، وهي شهادة (عيثويابه) الذي تولى كرسي البطريركية من سنة ٦٤٧ إلى ٦٥٧م إذ كتب يقول: (إن العرب الذين مكنهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون، أنهم ليسوا بأعداء للنصرانية بل يمتدحون ملّتنا ويوقرون قسيسينا وقدّيسينا، ويمدون يد المعونة إلى كنائسنا وأديرتنا). والظاهر أن الاتفاق الذي تم بين (عيثويابه) وبين العرب كان من صالح النصارى، فقد نصّ على وجوب حمايتهم من أعدائهم، وألا يحملوا قسرًا على

---

١ ول ديورانت : قصة الحضارة، ٣/ ١٣٠ – ١٣١ .

٢آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع، ١ / ٦٩ – ٧٠ .

٣ آرثر ستانلي تريتون : ولد عام ١٨٨١ عين مساعد أستاذ للعربية في أدنبرا (١٩١١) وكلاسكو (١٩١٩) وأستاذ في عليكرة في الهند (١٩٢١) ومدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بلندن (١٩٣١-٣٨-٤٧)من آثاره: (الخلفاء ورعاياهم من غير المسلمين) (١٩٣٠)، (علم الكلام في الإسلام) (١٩٤٧)، (الإسلام إيمان وشعائر) (١٩٥٠)، (مواد في التربية الإسلامية) (١٩٥٧).

الحرب من أجل العرب، وألا يؤذوا من أجل الاحتفاظ بعاداتهم وممارسة شعائرهم، وألا تزيد الجزية المجباة من الفقير على أربعة دراهم، وأن يؤخذ من التاجر والغني اثنا عشر درهما، وإذا كانت أمة نصرانية في خدمة مسلم فإنه لا يحق لسيدها أن يجبرها على ترك دينها أو إهمال صلاتها والتخلي عن صيامها."١.

رابعًا: الاستعانة بهم في أجهزة الدولة :

يقول آدم متز:

"ومن الأمور التي نعجب لها كثرة عدد العمال والمتصرّفين غير المسلمين في الدولة الإسلامية"٢ ..

وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ يستخدمهم في كتابة الدواوين والترجمة.

المطلب الثالث : وصايا النبي ﷺ بأهل الذمة والتحذير من إيذائهم:

أولاً: حرمة قتل الذمي بغير حق :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: عَنْ النَّبِيِّ ﷺقَالَ : " مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"٣.

ثانيًا: حرمة قذف الذمي :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :مَنْ قَذَفَ ذِمِّيًّا حُدَّ٤ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِياطٍ مِنْ نَارٍ" قيل لِكَحْوُلٍ: مَا أَشَدُّ مَا يُقَالُ، قَالَ: يُقَالُ لَهُ:يَا ابْنَ الْكَافِرِ٥.

ثالثًا: تحريم ظلمه :

عن عبد الله بن جراد ، أن رسول الله ﷺ قال :" من ظلم ذميًا مؤدياً الجزية٦ مقرًا بذلته ، فأنا خصمه يوم القيامة "٧ .

---

١ آرثر ستانلي تريتون : أهل الذمة في الإسلام ، ص ١٥٨ – ١٥٩

٢ آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع ١ / ٨٧ .

٣ صحيح – رواه البخاري، برقم ٦٤٠٣، باب بَاب إِثْمِ مَنْ قَتَلَ ذِمِّيًّا بِغَيْرِ جُرْمٍ

٤ حُد : أقيم عليه الحد والعقوبة

٥ المعجم الكبير للطبراني (ج ١٥ / ص ٤٣٤)، مسند الشاميين للطبراني (ج ٩ / ص ٣١٦)

٦ الجزية : هي عبارة عن اشتراك مالي يدفعه المعاهد أو الذمي من غير المسلمين، وهي مقابل إقامتهم في الدولة الإسلامية وحمايتها لهم.

٧ أبو نعيم الأصبهاني : معرفة الصحابة (ج ١١ / ص ٣٣٩)

وفي ذلك يقول كولدتسيهر١ :

"فظلم أهل الذمة، وهم أولئك المحتمون بحمى الإسلام من غير المسلمين، كان يحكم عليه بالمعصية وتعدي الشريعة. ففي بعض المرات عامل حاكم إقليم لبنان الشعب بقسوة عندما ثار ضد ظلم أحد عمال الضرائب، فحكم عليه بما قاله الرسول [ﷺ]: (من ظلم معاهدًا، وكلفه فوق طاقته فأنا حجيجه يوم القيامة). وفي عصر أحدث من هذا ما رواه بورتر Porter في كتابه (خمس سنين في دمشق) من أنه رأى بالقرب من بصرى (بيت اليهود) وحكى أنه كان في هذا الموضع مسجد هدمه عمر [رضي الله عنه] لأن الحاكم قد اغتصبه من يهودي ليبني عليه هذا المسجد!"٢.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في هذه الدراسة أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها بعون الله والتي منها:

١-كان الإذن بالقتال في السنة الثانية من الهجرة من أجل تحقيق أهداف أخلاقية سامقة بالأساس ، منها الرد على مصادرة أموال المسلمين وعقاراتهم من قبل قريش، والاستعداد للحرب التي أعلنتها قريش، إضافة إلى توفير الأمن لمواطني الدولة الإسلامية، الذي بات في تهديد مستمر من قبل صناديد قريش سواء داخل الدولة الإسلامية أو خارجها ..

٢-حوى دستور المدينة على العديد من المبادىء الأخلاقية الكبرى التي تسهم في حسم أي نزاع أو صراع عسكري بين فصائل الدولة..فقد دون هذا الدستور بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم .. كما قرر الدستور أنه في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو فإن على كل الفصائل أن تتحد لمجابهته وطرده. كما قرر الدستور عدة أسس مهمة منها : التكافل الاجتماعي بين فصائل الشعب وردع الخائنين للعهود، واحترام أمان المسلم، وحماية أهل

---

١ كولد تسيهر (١٨٥٠-١٩٢١م) : عين أستاذًا محاضرًا في كلية العلوم بجامعة بودابست (١٨٧٣) ثم أستاذ كرسي (١٩٠٦). من آثاره: كتاب (العقيدة والشريعة في الإسلام) (باريس ١٩٢٠)، و(درس في الإسلام) في جزأين كبيرين.

٢ كولدتسيهر: العقيدة والشريعة في الإسلام ، ص ٤٦-٤٧

الذمة والأقليات غير الإسلامية ، والحفاظ على الأمن الاجتماعي وضمان الديات، وحق الاستقلال المالي لكل طائفة، والنصح والبر بين المسلمين واليهود داخل الدولة، وحرية كل فصيل في عقد الأحلاف التي لا تضر الدولة، ووجوب نصرة المظلوم، وتحريم التعاون مع الإعداء ضد المسلمين، وكفالة حق الأمن لكل مواطن .

٣- أهمية الأحلاف والمعاهدات بين الدولة الإسلامية وجيرانها، فهذه الدول التي تدخل في حلف المسلمين، أقل ما يمكن أن تستفيده الدولة الإسلامية من هذه الدول هو وقوف هذه الدول موقف الحياد في صراع الدولة الإسلامية مع أعدائها .. إضافة إلى تأمين الحدود الخارجية للدولة، واعتراف عملي ورسمي بسيادة الدولة الإسلامية، كما أن هذه المعاهدات والأحلاف تهيئ شعوب هذه الدول لدخول الإسلام بما يترتب من هذه المعاهدات من تبادل ثقافي مقنن وحوار حضاري منضبط يكون في صالح الحضارة الأقوى والشريعة المثلى.. حضارة الإسلام وشريعة الإسلام .

٤- كانت من أبرز سمات القيادة العسكرية في العهد النبوي، هي سمة احترام العهود والمواثيق وتوقير الحلفاء، وتقدير مساعيهم السلمية ..

٥- احترمت القيادة العسكرية الإسلامية الأعراف والتقاليد السائدة التي لا تتعارض مع الشرع الكريم، فقد كان العرب يحرمون القتال في الأشهر الحرم أو داخل حدود الحرم المكي، وجاء الإسلام وأقر ذلك، وقد أنكر النبي على أصحاب سرية عبد الله بن جحش تعديهم على الشهر الحرام، وقد كانت تعليمات النبي ﷺ واضحة في هذا الشأن، فلقد وضَّح الهدف الوحيد من هذه السرية في الكتاب الذي كتبه لعبد الله بن جحش، وهو عمل حركة استكشاف وترصد لتحركات قريش بين مكة والطائف وتقديم تقرير تفصيلي بذلك للنبي ﷺ ليس إلا !

٦-الاعتراف بالخطأ والعمل على إصلاحه .. فقد رأينا في سرية عبد الله بن جحش نموذج الاعتراف بالخطأ والعمل على إصلاحه، وهو من آداب الحروب، فقد أطلق رسول الله ﷺ صراح الأسيرين وأدى دية المقتول إلى أوليائه ..

٧- عدم الاستعانة بالوثنين والمشركين في الجيش الإسلامي وقد قال رسول الله – ﷺ- كما بينا- في أكثر من موقف: "فارجع فلن نستعين بمشرك"، " لا يصحبنا إلا من كان على ديننا".."أَسْلِمْ ثُمّ قَاتِلْ" .. وفي ذلك إظهار للعقيدة الإسلامية السمحة،

واستمالة نفوس الجنود الذين جاءوا لحرب المسلمين، وتحقيق البعد الإعلامي المنشود.

٨- مشاركة القائد جنوده في الصعاب، فالقائد الصالح هو من يشارك جنوده المخاطر ويذلل لهم الصعاب، ويحفزهم على القليل والكثير من الصالحات، ليكون قدوة طيبة أخلاقية لجنوده في المنشط والمكره، وليس القائد بالذي يتخلف عن جيشه رهبًا من الموقف أو يتلذذ بصنوف النعيم الدنيوي وجنده يكابد الحر والقر.

٩- ممارسة الشورى في كل مراحل المعركة ، نرى ذلك بوضوح في جل معارك رسول الله ﷺ فقد استشار جندوه في معركة بدر في كل مراحلها، فاستشارهم قبل المعركة ووضعهم أمام الموقف الراهن إما ملاقاة العدو وإما الهروب إلى المدينة .. وقبل المشورة من أحد جنوده في اختيار أفضل المواقع في ميدان القتال، و بعد المعركة استشار جنوده في شأن أسرى بدر ..كما نزل رَسُولُ اللهّ -ﷺ- على رأي الجماعة في غزوة أحد حينما كان رأي أغلب الصحابة الخروج إلى العدو خارج المدينة، وعلم الله أنه ما به إليهم من حاجة فهو الذي يتنزل عليه الوحي من السماء.. ولكن ليستن به من بعده من القادة ..كما مارس الشورى في التي نجمت عنها فكرة حفر الخندق .. ومارس الشورى كذلك على أوسع نطاق في غزوة تبوك.

١٠- النهي عن استجلاب المعلومات بالعنف أو استخدام التعذيب أثناء التحقيقات: وقد استنكر رسول الله ﷺ على بعض جنوده تعذيب غلامين لقريش من أجل انتزاع بعض المعلومات الحربية منها .

١١-كانت سياسة الرسول ﷺ على مدار السيرة العسكرية له هي: "الحوار قبل الصدام " ، وكثيرًا ما كان يستنفد كل وسائل الصلح والسلام قبل أن يخوض المعركة، فما أُرسل إلا رحمة للعالمين، فقد رآيناه في بدر يبادر بمبادرة للسلام ليرجع الجيشان إلى ديارهما، فتُحقن الدماء، أو ليقيم الحجة على المشركين ..

١٢- وفاء الرسول ﷺ للمشركين الذين أسدوا معروفًا للإسلام ، فلم ينس - ﷺ - صنيع الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ أو شهامة أَبِي الْعَاصِ بن الربيع أو رجولة أبي الْبَخْتَرِيّ بْنَ هِشَامٍ ..

١٣- إكرام الأسرى واجب شرعي ومطلب إنساني وهدف أخلاقي ..وتجلت مظاهر وصور إكرام الأسرى في أكثر من مشهد في السيرة النبوية أهمها في بدر وحنين ..

١٧- النهي الصريح عن المثلة ، وتحريم أية عمليات مهينة بجسم الأسير حيًا وميتًا، وقد نهى النبي ﷺ عمر بن الخطاب من أن يمس سهيل بن عمرو بسوء، وقال المعلم الكبير الذي أرسله الله رحمة للعالمين : "لَا أُمَثِّلُ بِهِ، فَيُمَثِّلُ اللهُ بِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًا !!" . بيد أن المشركين في معركة أحد أعملوا التمثيل والإهانة بجثث الشهداء، فبقروا البطون، وجدعوا الأنوف، وقطعوا الآذان والفروج .

١٨- من آداب الحروب أن يشارك الحليف حليفه فرحة النصر؛ إذا انتصر أحدهما على العدو الأكبر للدولة ..وليحذر الحليف من أن يتشبه بيهود بني قينقاع حينما أظهروا الحقد والعداوة لحلفائهم المسلمين جراء انتصارهم على قريش الوثنية.

١٩- إذا تحول الحليف إلى معول هدم لوحدة الصف، فعلى الإمام أن يكون حكيمًا في رأب الصدع وإخماد نيران الفتنة، وقد ظهرت حكمة النبي - ﷺ - لما تحولت طائفة اليهود داخل الدولة إلى جماعة فتنة ووشاية بقيادة شَاسُ بْنُ قَيْسٍ اليهودي، الذي استطاع أن يحدث الوقيعة بين الأوس والخزرج حتى تواعدوا على أن يلتقوا في يومهم ذاك بموضع (الحرة) واندفعوا في دروب المدينة يتداعون إلى الحرب وهم يتصايحون: السلاح السلاح.وكادت أن تقوم "الحرب الأهلية " حتى جاء النبي ﷺ في جماعة من الْمُهَاجِرِينَ ، فأخمد الفتنة بكلمات قليلة لكن قوية ألهبت المشاعر واغرورقت من وقعها الأحداق .

٢٠- لا يجوز للحليف استضافة الأعداء على أرض الإسلام إلا بإذن الإمام، وقد رأينا أنموذجًا إيجابيًا وآخر سلبيًا في ذلك، أما الأنموذج الإيجابي فهو رفض حُيَيّ بْنُ أَخْطَبَ استضافة أبي سفيان في قرصنته يوم "السويق"، أما الأنموذج السلبي فهو قبول سَلّام بْنِ مِشْكَمٍ ذلك - وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي النّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ - وقام (سَلّام) بدور الجاسوس الخائن لوطنه، وكشف لأبي سفيان عن أسرار المسلمين، وبحث معه إحدى الطرق لإيقاع الأذى بالدولة .

٢٠- وفي قيام النبي ﷺ بملاحقة ميلشيات العدو في غزوة السويق لما افسدو في مزارع المدينة وقتلوا ونهبوا .. دلالة على تجريم أسلوب النهب والسلب والتعدي على المدنين والزراع ..

٢١- أهمية التوجيهات الأخلاقية والإيمانية قبل المعركة، فقد كان من هدي النبي ﷺ أنه كان يخطب في جنوده قبل كل معركة، فيحفزهم على طلب الشهادة ويرغبهم في

الجهاد ويحذرهم من المعاصي أو من التعرض للنساء والأطفال والشيوخ والعباد والرهبان في الصوامع ..بيد أن السائد في الحروب القذرة، هو تحميس الجنود على السلب والنهب وهتك الأعراض وسفك الدماء بلا رحمة أو مراعاة لطفل أو امرأة أو شيخ.. وقد نهى النبي ﷺ صراحة في غزوة حنين من قتل الضعفاء ، فلما مر رسول الله يوم حنين بامرأة قتلها خالد بن الوليد والناس مجتمعون عليها، فقال رسول الله ﷺ: "ما كانت هذه لتقاتل" وقال لأحدهم: "أدرك خالدًا فقل له إن رسول الله ينهاك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيفًا".

٢٢- رسَّخ فرسان الصحابة -رضوان الله عليهم - قيمًا ودروسًا جليلة في " أخلاقيات المبارزة"، فكانوا يخوضون المبارزات في شجاعة منقطعة النظير دون استعلاء أو استكبار فإذا مكنهم الله من عدوهم سرعان ما يضربون المثل في سمو الأخلاق وعظيم الإحسان، تجلى ذلك في موقف المبارزة -في معركة أحد - بين علي بن أبي طالب وطلحة بن عثمان، صاحب لواء المشركين حيث صاح الأخير، قائلًا: يا معشر أصحاب محمد، إنكم تزعمون أن الله يعجِّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجِّلكم بسيوفنا إلى الجنة! فهل منكم أحد يعجِّله الله بسيفي إلى الجنة! أو يعجِّلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه علي بن أبي طالب، فضربه فقطع رجلَه، فسقط، فانكشفت عورته، فقال طلحة: أنشدك الله والرحم، ابنَ عم! فتركه. فقيل لعليّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: "إنّ ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته، فاستحييت منه".

وحدث مثل هذا الموقف من علي – رضي الله عنه – أيضًا عندما قتل عمرو بن ود، في مبارزة شهيرة رهيبة، وانكشف عورة عمرو حينما قُتل فاستحي عليٌ – رضي الله عنه – أن يسلبه سلاحه أو حربته وقد كانت لها شرف كبير عند العرب.

٢٣- إمهال العدو ليتأهب للجلاء، فقد أمهل رسول الله – ﷺ يهود بني النضير عشرة أيام حتى يرحلوا عن المدينة بعد نقضهم العهد وشروعهم في محاولة اغتيال النبي – ﷺ .. ولم يأمر رسول الله ﷺ بأي إجراء عسكري ضدتهم خلال هذه الأيام، بيد أن العرف السائد في الأمم الغابرة والحاضرة، أن القادة والزعماء يجهزون على أي فصيل داخل الشعب يشرع في التآمر على السلطان .

٢٤- تعفف القيادة عن بيع جثث قتلى العدو أو أكل ثمنها .. فلما حاول نوفل بن

عبد الله اقتحام الخندق الذي صنعه المسلمون لتحصين المدينة في معركة الخندق، ومات مقتولاً في الخندق، عندما أصر على اقتحامه في فرقة من المشركين، سأل المشركون المسلمين جثته بمال يعطونه المسلمين، فأرسل المشركون إلى النبي ﷺ: أن أرسل إلينا بجسده ونعطيك اثني عشر ألفاً.. فتعفف رسول الله عن هذا المال الخبيث، ونهاهم عن ذلك وكرهه !!

٢٥- إن مشهد المفاوضات وفعاليات الصلح التي جرت بين المعسكرين الإسلامي والوثني في صلح الحديبية.. ليدلل بجلاء على مدى الحنكة السياسية التي يتمتع بها القائد الإسلامي وبعد نظره وثاقب فكره. ويسطر في ذاكرة التاريخ آدابًا سامية وأخلاقًا سامقة في التفاوض، يأتي في مقدمة هذه الآداب: عدم تشبث القيادة الإسلامية بشكليات الصلح أو مظهريات التفاوض، فقد تنازل رسول الله -ﷺ- عن كتابة البسملة القرآنية الكاملة في مسودة الصلح، ونزل على رغبة خصمه في كتابة " بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ " بدلاً من "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "، كما استجاب ﷺ لمطلب سهيل بن عمرو بحذف جملة " رَسُولِ اللهِ" .. فتزمُت قائد الجماعة المسلمة في مثل هذه المواقف لا يجدي نفعًا ويستهلك الوقت والجَهد وقد يتسبب في إفشال الصلح ليتحول إلى حرب هوجاء...

٢٦- احترام القيادة الإسلامية للمعارضة النزيهة ..فلما ذهبت جماعة من المعارضين إلى حضرة رسول الله ﷺ لمراجعته، وإعلان معارضتهم لبنود صلح الحديبية، تحدث إليهم النبي ﷺ في سماحة ورحمة واستطاع أن يقنع المعارضين بوجاهة الصلح، وأنه في صالح المسلمين..وبهذا يتبين أن النبي ﷺ وضع قاعدة احترام المعارضة النزيهة، كما أراد بهذا الفعل إرشاد القادة من بعده إلى احترام المعارضة النزيهة التي تصدر من أتباعهم، وذلك بتشجيع الأتباع على إبداء الآراء السليمة التي تخدم المصلحة العامة .. وهذا الهدي النبوي الكريم بيَّن أن حرية الرأي مكفولة في المجتمع الإسلامي، وأن للفرد في المجتمع المسلم الحرية في التعبير عن رأيه.

٢٧ - سن رسولنا العظيمﷺ سنة كريمة عندما كان يعزم على الإغارة على العدو.. يقول عنها أنس :"كَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ".. وذلك حتى لا يفزّع الأطفال والنساء والشيوخ، أو يهيج الدواب.. إن هذه السنة الكريمة لم تكن من قبل ولا من بعد إلا في حروب – محمد ﷺ – وأتباعه..

٢٨- توقير مقدسات العدو، فلما دخل المسلمون أرض خيبر، بعد النصر واستسلام اليهود، وجد الصحابة صحائف متعددة من التوراة، كانت قد وقعت فيما وقع من غنائم للمسلمين فجاء اليهود بعد ذلك يطلبونها، فأمر النبي ﷺ في سماحة - بردها إليهم، وعاملهم معاملة حسنة، ولم يقابل إساءاتهم بإساءة، ولم يصنع النبيﷺ مثلما صنع الرومان حين فتحوا أورشليم؛ حيث أحرقوا الكتب المقدسة.

٢٩- حظر رسول الله ﷺ في فتح مكة الشعارات والهتافات غير الأخلاقية، وعزل سَعْد بْنُ عُبَادَةَ بسبب هتافه بشعارات غير أخلاقية ..

٣٠- دخل رسول الله ﷺ مكة في فتحه لها دخولاً رحيمًا متواضعًا خاشعًا .. لا دخول فاتح جبار غشوم .. وأصدر عفوًا عامًا عن مشركي مكة أطنب في مدحه المستشرقون .

٣١- أهمية ثبات القائد لحظات النكسة والانهزام من قبل جنوده، ولقد رأينا كيف كان ثبات رسول الله ﷺ يوم حنين لما فر جنوده لما فاجئهم العدو بالسهام من كل مكان في وادي حنين ..

٣٢- احترام وتوقير الأرحام، فلما اشتدت مقاومة أهل الطائف وقتلوا مجموعة من المسلمين وأمر النبي ﷺ بتحريق بساتين العنب والنخل في ضواحي الطائف للضغط على ثقيف- أوقف رسول الله ﷺ هذا العمل بعد أن ناشدته ثقيف بالله والرحم أن يترك هذا العمل، فقبل النبي ﷺ في سماحة وأوقف أعمال تحريق البساتين ..

مقترحات:

١- اقتراح عقد مؤتمر عالمي للتعريف بآداب الحروب في سيرة نبي الإسلام ﷺ

وهو مؤتمر يهدف إلى تجلية جوانب الرحمة والأخلاق في معارك وغزوات النبي - ﷺ، ودفع الإفتراءات القديمة والحديثة المتعلقة بحروب النبي ﷺ ، ويتم تناول هذا الموضوع في سبعة محاور هي :

المحور الأول: الأخلاق الحربية في السيرة النبوية ﷺ في أدبيات الغرب

- شهادات علماء الغرب المنصفين في أخلاق النبي ﷺ

- كيف تحدث علماء الغرب المنصفين عن حروب النبي ﷺ

المحور الثاني: المنهج النبوي مجال الحرب والسلام

- معاهدات السلام النبوية
- رسائل الملوك
- حقوق الأسرى
- معاملة الجرحى والمصابين
- حقوق المفقودين وذويهم

المحور الثالث : حروب النبي .. إفتراءات وردود

- حول القتل الجماعي لبني قريظة
- هل نشر الإسلام بحد السيف؟
- الجزية بين السماحة والتشويه
- شبهات وردود

المحور الرابع : "الإعلان الإسلامي لآداب الحروب" .. تصور مقترح

- " الإعلان الإسلامي في معاملة أسرى الحرب" .. تصور مقترح
- " الإعلان الإسلامي في أسس وآداب معاهدات الحرب" .. تصور مقترح
- " الإعلان الإسلامي في شأن المدنيين تحت سيطرة العدو " تصور مقترح
- " الإعلان الإسلامي في شأن النزاعات غير الدولية " تصور مقترح

الفترة التحضيرية :

مدة سنة، ويتم دعوة الباحثين والمفكرين والكتاب في جميع أنحاء العالم، للمشاركة في المؤتمر بإعداد الدراسات والبحوث المحكمة حول محاور المؤتمر، من خلال مسابقة عالمية لخدمة المؤتمر .

ويتم توزيع نتائج المؤتمر وتوصياته – مترجمة - على أصحاب القرار والساسة والمثقفين والتربويين والإعلاميين البارزين في أوربا وأمريكا.

٢- اقتراح مشروع تحت عنوان " ترجمة مائة كتاب في السيرة " :

يتم تشكيل لجنة من كبار الباحثين والكتاب والمترجمين الذين أسهموا بكتابات أو بحوث في مجال سيرة النبي ﷺ، لاختيار مائة دراسة عربية حول سيرة النبي ﷺ تتناول حروب النبي ﷺ بشكل مبسط يفهمه المواطن الغربي ، ويتم ترجمة هذه الدراسات إلى

اللغات الغربية ، وتركيز نشر هذه الكتب – بعد ترجمتها – في أوربا وأمريكا. ويتم استنهاض الداعمين لهذا المشروع من الحكومات العربية والإسلامية ورجال الأعمال .

٣-اقتراح إنشاء مركز بحثي علمي للتعريف بالسيرة النبوية

وتكون مهمة هذا المركز إنتاج البحوث والدراسات والدوريات والوسائط المتعددة للتعريف بسيرة رسول الله ﷺ باللغات الحية .

٤- اقتراح تدريس السيرة النبوية في المراحل التعليمية :

فتقوم وزارات التربية والتعليم العالي في البلدان الإسلامية، بتشكيل لجان متخصصة لبحث إمكانية تدريس السيرة النبوية في الصفوف الدراسية والجامعية..

٥-اقتراح إنشاء قناة فضائية تكون لسان حال رابطة العالم الإسلامي ﷺ

فتقوم هذه القناة بعرض كل ما يتعلق بسيرة النبي ﷺ والتعريف به، من ندوات ومحاضرات، وأفلام، ورسوم متحركة، وكتابات، إضافة إلى مناشط وفعاليات رابطة العالم الإسلامي حرسها الله .

٦- اقتراح مجموعة أفلام سينمائية عالمية للتعريف بغزوات النبي ﷺ :

بحيث توجه هذه الأفلام إلى عامة الشعوب الغربية، بهدف تعريفهم بنبي الإسلام، ويتم عرضها في كبرى دور العرض الأوربية والأمريكية .. ويشترط في هذه الأعمال الفنية أربعة شروط:

الشرط الأول : أن تنضبط بالضوابط الشرعية .

الشرط الثاني : الاستعانة بالكفاءات العالمية من فنانين ومخرجين .

الشرط الثالث: أن ينال الدعم المالي السخي من رجال الأعمال المسلمين .

الشرط الرابع : ألا تحتكر حقوق نشره شركة معين أو شخص محدد، بل تكون حقوقه ممنوحة لأي إنسان ينشر الفيلم .

٧- اقتراح فقرة إعلانية للتعريف بسيرة الرسول ﷺ:

مدة هذه الفقرة الإعلانية دقيقة واحدة، يتم بثها من خلال كبرى القنوات الأوربية والغربية .. وهي بلا شك تحتاج إلى دعم مالي كبير.

إضافة إلى استئجار عدد من الساعات من مساحة البث في بعض القنوات وتقديم

من خلالها برامج تتناول السيرة النبوية .

* * *

الإعلان الإسلامي العالمي في آداب الحروب
" تصور مقترح من الباحث في ظلال الدراسة "

الديباجة :

لما كان الإيمان بوجوب إذكاء الروح الأخلاقية بين أعضاء الأسرة البشرية، والارتقاء بمستوى معاملة الإنسان لأخيه الإنسان من الأسس الإنسانية الهامة التي تحقق مبدأ الاستخلاف في الأرض وإعمارها حق الإعمار..

ولما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.

ولما كانت الحروب والمعارك التي دارت وتدور بين بني البشر ما هي إلا صورة واقعية لقانون التدافع بين البشر، ودفع الناس بعضهم ببعض ..

فإن على الأسرة البشرية على هذا الكوكب أن تتحاكم إلى هذا الإعلان العالمي في شأن حروبها ونزاعاتها العسكرية :

المادة ١

يجب أن يكون القتال بين الناس من أجل دفع الظلم الذي لا يمكن دفعه إلا بقتال أو

ورد الحقوق الإنسانية التي لا يمكن استردادها إلا به.

المادة ٢

يجب أن تسهم دساتير الأمم والدول في حسم أي نزاع أو صراع عسكري بين فصائل الدولة أو بين الدولة الواحدة ودول أخرى، بشكل عادل وسلمي قدر الإمكان .

المادة ٣

يجب أن تسمح دساتير الدول والأمم لأصحاب الأديان لاسيما الأقليات بالعيش في أمان دخل الدولة ، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، وعليهم أن يتحدوا مع كافة الفصائل الأخرى لمقاومة وطرد أي عدوان خارجي .. ويحظر على الأقليات فضلاً عن كافة أبناء الشعب التعاون أو التخابر لصالح العدو .

المادة ٤

يجب أن تنص دساتير الدول والأمم على التكافل الاجتماعي بين فصائل الشعب وعلى ردع الخائنين للعهود، واحترام أمان المواطن، وحماية أهل الذمة والأقليات الإسلامية، والحفاظ على الأمن الاجتماعي وضمان الديات، وحق الاستقلال المالي لكل طائفة، والنصح والبر بين الفصائل داخل الدولة، وحرية كل فصيل في عقد الأحلاف التي لا تضر الدولة، ووجوب نصرة المظلوم .

المادة ٥

احترام الأحلاف والمعاهدات والمواثيق المبرمة بين الدول والتي تهدف إلى تحقيق السلام والعدل على كوكب الأرض ..

المادة ٦

الاحترام المتبادل بين الدول للحدود الجغرافية المتعارف عليها، والاعتراف بسيادة الدولة على أراضيها ..

المادة ٧

احترام الأعراف والتقاليد الدولية التي لا تتعارض مع الشرع الإسلامي الكريم ..

المادة ٨

إذا أعن المجتمع الدولي احتجاجه على سلوك دولة في حق أخرى، فعلى الدولة مرتكبة التجاوز الاعتراف بالخطأ والعمل على إصلاحه

المادة ٩

عدم الاستعانة بالوثنين في الجيوش إذا ما كانت الحرب بين أصحاب شرائع سماوية..

المادة ١٠

يجب أن تتسم العلاقة بين القائد وجنوده بالرحمة والمحبة والمشاركة.. وعدم إجبار الجنود على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية .

المادة ١١

ممارسة الشورى في المراحل الحربية المصيرية واجبة على القادة وهي حق من حقوق الجنود..

المادة ١٢

يحظر استجلاب المعلومات بالعنف أو استخدام التعذيب أثناء التحقيقات مع الأسرى العسكريين أو المدنيين على حد سواء .

المادة ١٣

العمل على تحقيق سياسة "الحوار قبل الصدام " و " حقن الدماء " و " العمل على تحقيق الصالح العام للجيشين المتقاتلين " ..

المادة ١٤

تكريم القيادات العسكرية الشريفة التي قامت بأعمال إنسانية أو أنشطة خيرية في ميادين القتال.

المادة ١٥

المعاملة الإنسانية لأسرى الحرب واجب شرعي ومطلب إنساني وهدف أخلاقي. ويحظر إجراء أية عمليات مهينة للأسير نفسيًا أو جسميًا .

المادة ١٦

وجوب التعاون الصادق بين الحلفاء، وتحريم الخيانة بينهم، والاتفاق على آلية لردعه الخائن ودفع الخيانة .

المادة ١٧

على كل فصيل أو حليف أن يعمل على تقوية الصف الوطني، وإخماد أي محاولة

لإذكاء نيران الفتنة، والمحاولة الدائمة لرئب الصدع .

المادة ١٨

يحظر على الحليف استضافة الأعداء على أرض إسلامية إلا بإذن إمام المسلمين.

المادة ١٩

يحظر على جميع أطراف الصراع العسكري إحداث أي انتهاكات إنسانية أو غير أخلاقية، كقتل المدنيين، أو الاعتداء على الأعراض أو إيذاء الأطفال والشيوخ أو التعدي على دور العبادة أو إيذاء من فيها ، كما يحظر أي إفساد في المزارع أو المتاجر أو أماكن العمل أو إحداث أي شكل من أشكال السلب والنهب في حق المحياديين .

المادة ٢٠

يجب على الدولة والقيادة العسكرية العمل على توعية الجنود أخلاقيًا، وغرس قيم آداب الحروب في نفوسهم، وتوعيتهم بحقوق أسرى الحرب .. واحترام الأعراض والمقدسات .

المادة ٢١

حظر بيع جثث قتلى العدو أو أكل ثمنها، لكن يجوز التفاوض عليها من أجل الإفراج عن أسرى أو تحصيل حق من الحقوق .

المادة ٢٢

المفاوضات وفعاليات الصلح وكتابة وثيقة الاتفاق يجب أن يتراضى فيها الطرفان، فإكراه أي طرف من أطراف الصلح على الموافقة على بند من بنود العقد يبطل العقد كله، وهو غير ملزم للمُكَره أمام المجتمع الدولي .

المادة ٢٣

إذا أخل أحد أطراف الصلح أو المعاهدة بشرط من الشروط الموثقة، فعلى الطرف المتضرر العمل على استرداد حقوقه بالطريقة المشروعة دون إعلام للطرف المخل ..

المادة ٢٤

توقير مقدسات العدو ، واحترام ثوابته الدينية وتراثه الثقافي وحضارته الإنسانية.

المادة ٢٥ :

حظر الهتافات الحربية التي تحض على العنصرية أو تحث على النعرات العصبية أو

القبلية . سواء في ميدان القتال أو في وسائل الإعلام .

المادة ٢٦

العفو العام عن عامة الشعب ومحاكمة مجرمي الحرب من الأسس الهامة في أخلاقيات الفاتحين .

المادة ٢٧

احترام الأرحام وتوقيرها غاية التوقير وعدم المساس بها أثناء الحرب الدائرة .

المادة ٢٨

مبادرة العدو في عقر داره من الحقوق المكفولة للدولة الإسلامية إذا نقضت الدولة المعادية العهد أو اعتدت على أحد المسلمين أوأصبحت خطرًا ماحقًا على أمن الدولة الإسلامية .

المراجع والمصادر

- إبراهيم خليل أحمد(القس إبراهيم فيلوبوس سابقًا) : محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ، مكة المكرمة : المكتبة التجارية، ١٤٠٩هـ.
- ابن أبي شيبة(أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي) : المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق : كمال يوسف الحوت، الرياض : مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ .
- ابن الأثير (علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني): الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج): صفة الصفوة، تحقيق : محمود فاخوري - محمد رواس قلعه جي، بيروت : دار المعرفة، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م
- ابن القيم (محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي) : زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، بيروت - الكويت: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية -الطبعة الرابعة عشر ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م،

- ابن القيم(محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي) : إغاثة اللهفان، تحقيق : محمد حامد الفقي، بيروت : دار المعرفة، الطبعة الثانية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥
- ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي) : صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٣.
- ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي) : فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت : دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ .
- ابن حزم (علي بن أحمد بن سعيد الظاهري) :جوامع السيرة ، تحقيق : إحسان عباس، القاهرة: دار المعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٠٠ م
- ابن رجب (أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي): جامع العلوم والحكم، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ.
- ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري): الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس، بيروت: دار صادر، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م.
- ابن سيد الناس (أبي الفتح محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى)(ت ٧٣٤هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، بيروت : دار الآفاق، ١٩٧٧م.
- ابن عبد البر (بو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري): الاستذكار، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ – ٢٠٠٠
- ابن عساكر (علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي):تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، دمشق : دار الفكر . د.ت
- ابن قدامة المقدسي: المغني ، دمشق : دار الفكر، الطبعة الأولى،١٩٨٤
- ابن كثير(إسماعيل بن عمر): البداية والنهاية، بيروت:مكتبة المعارف، د.ت.
- ابن كثير(إسماعيل بن عمر): السيرة النبوية، بيروت: مكتبة المعارف،د. ت.
- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، القاهرة : مصر للطباعة ، د. ت.

- ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني): سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت : دار الفكر، د.ت .
- أبو الحسن علي الحسني الندوي: السيرة النبوية، دمشق : دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦٢.
- أبو الشيخ الأصبهاني (عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان)(ت ٣٦٩): أخلاق النبي، د. ط.
- أبو بكر جابر الجزائري : هذا الحبيب محمد رسول الله يا محب، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت.
- أبو داود (سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي) : سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت : دار الفكر ، د.ت.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ر الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٥هـ.
- أبو يعلى (أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي) : مسند أبي يعلى، تحقيق : حسين سليم أسد، دمشق :دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ .
- آتين دينيه وسليمان الجزائري : محمد رسول الله، ترجمة : عبد الحليم محمود ومحمد عبد الحليم محمود، القاهرة : الشركة العربية، الطبعة الثالثة ـ ١٩٥٩ م،
- أحمد الحجي الكردي : بحوث في علم أصول الفقه، د. ط .
- أحمد أمين : التكامل في الإسلام، د. م : دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، د.ت .
- أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني : المسند، القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت .
- أحمد ديدات: ماذا يقول الكتاب المقدس و الغرب عن محمدﷺ، الطبعة الأولى ، القاهرة: الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٤هـ.
- أحمد راتب عرموش: قيادة الرسول السياسية والعسكرية، بيروت: دار النفائس، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- آرثر جيلمان : الشرق، د. ط

- آرلونوف : مقالة "النبي محمد "، مجلة الثقافة الروسية ، ج ٧ ، عدد ٩..
- أرنولد توينبي: الإسلام والعرب والمستقبل، ترجمة: نبيل صبحي الطويل، د.ط.
- أكرم ضياء العمري : السيرة النبوية الصحيحة، الرياض : مكتبة العبيكان، ط٥، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
- الألباني (محمد ناصر الدين) : تمام المنة في التعليق على فقه السنة، المكتبة الإسلامية ، دار الراية للنشر، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ .
- الألباني (محمد ناصر الدين) : مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- الألباني (محمد ناصر الدين): إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل(٨ مجلدات)، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- الألباني (محمد ناصر الدين): السلسلة الصحيحة ،الرياض: مكتبة المعارف، د.ت.
- الألباني (محمد ناصر الدين): صحيح الترغيب والترهيب، الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة : الخامسة.
- الألباني (محمد ناصر الدين): صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيروت : المكتب الإسلامي، د. ت.
- الألباني (محمد ناصر الدين): ضعيف الترغيب والترهيب، الرياض : مكتبة المعارف، د. ت.
- الألباني (محمد ناصر الدين): ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة – ١٤١٣-١٩٩٣م.
- الألباني(محمد ناصر الدين) : تخريج أحاديث كتاب مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، بيروت : المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ،١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤ م.
- البخاري (محمد بن إسماعيل): صحيح البخاري، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر): أنساب الأشراف، تحقيق محمد حميد الله، القاهرة :دار المعارف، د. ت

- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): سنن البيهقي الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا،- مكة المكرمة: مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى): شعب الإيمان، بيروت : دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.
- التبريزي (محمد بن عبد الله الخطيب): مشكاة المصابيح، تحقيق: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني بيروت : المكتب الإسلامي ، الطبعة الثالثة - ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥م.
- الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي) : الجامع الصحيح، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت : دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي) : مختصر الشمائل، اختصره وحققه : محمد ناصر الدين الألباني، عمان – الأردن : المكتبة الإسلامية
- الحاكم (محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت :دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م،
- الحلبي (علي بن برهان الدين): السيرة الحلبية، دار المعرفة للطباعة و النشر، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م
- الحميدي (عبدالله بن الزبير أبو بكر) : مسند الحميدي، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت – القاهرة : دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي ، د. ت.
- الدارمي (عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد) : سنن الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، بيروت : دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧.
- الذهبي (شمس الدين) : تاريخ الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت : دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٩٩٠ م - ١٤١٠ هـ
- السهيلي: الروض الأنف، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل ،القاهرة: ١٩٦٧ م.
- الصالحي (محمد بن يوسف الشامي) (ت ٩٤٣هـ)،: سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد، تحقيق :مصطفى عبدالواحد. مصر:المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) : المعجم الأوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين ،١٤١٥ هـ.
- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) : المعجم الصغير، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير، بيروت : المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .
- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) : المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد، الموصل : مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ .
- الطبراني (سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) : مسند الشاميين، بيروت : مؤسسة الرسالة، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٤ .
- الطبري(محمد بن جرير أبو جعفر) :تاريخ الأمم والملوك(تاريخ الطبري)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
- الكتاب المقدس . طبعة دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
- الكولونيل بودلي: حياة محمد، لندن، ١٩٤٦م.
- المتقي الهندي (علي بن حسام الدين): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٩ م .
- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المصري) : إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، صححه وشرحه : محمود محمد شاكر، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٩٤١م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت.
- النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن) : المجتبى من السنن، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .
- الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر) : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت:دار الفكر، ١٤١٢ هـ.
- الواقدي (محمد بن عمر بن واقد) (ت ٢٠٧هـ): المغازي ، تحقيق د. مارسدن جونس، بيروت : عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

- إميل درمنغم : حياة محمد، ترجمة عادل زعيتر، القاهرة : دار إحياء الكتب، الطبعة الثانية، ١٩٤٩ م .
- إميل درمنغم :حياة محمد، ترجمة : محمد عادل زُعَيْتِر، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م
- إنجيل برنابا: ترجمة : خليل سعادة، تقديم : محمد رشيد رضا، القاهرة : دار الفتح للإعلام العربي.
- بريكك محمد بريكك : السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- توماس كارلايل : الأبطال وعبادة البطل والبطولات في التاريخ ، ترجمة : محمد السباعي، القاهرة: كتاب الهلال ، العدد ٣٢٦ صفر ١٣٩٨
- جاك ريسلر :الحضارة العربية، ترجمة : خليل أحمد خليل، عويدات للطباعة والنشر.د.ت
- جان باغوت غلوب : الفتوحات العربية الكبرى، د .ط
- جمعة علي الخولي: معاملة الرسول ﷺ لبني قريظة، والرد على ما يثار حولها من شبهات، الرياض: مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، العدد ٥٧، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣
- جورج سارتون : الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، تعريب عمر فروخ، بيروت : مكتبة المعارف، ١٩٥٢ م.
- جوستاف لوبون: الدين والحياة، ترجمة عادل زعيتر، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ .
- جوستاف لوبون: حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٨ .
- جون وليام دريبر : تاريخ التطور الفكري الأوروبي، المجلد الأول، طبعة لندن ١٨٧٥م.
- حسن عزوزي: الإسلام وترسيخ ثقافة الحوار الحضاري، مجلة البلاغ، يناير ٢٠٠٧
- حسين الشيخ خضر الظالمي العراقي : قالوا في الإسلام، د. ط

- حسين محمد يوسف : سيد الدعاة -ﷺ، القاهرة: دار الإنسان ، القاهرة ط. ١٣٩٩هـ.
- ديفيد بنجامين (عبد الأحد داود): محمد في الكتاب المقدس، ترجمة : فهمي شما، مراجعة : أحمد محمد الصديق . مطابع الدوحة الحديثة ، د. ت.
- ديوان شند شرمة: أنبياء الشرق، طبعة كلكتا ،١٩٣٥م.
- رالف لنتون : شجرة الحضارة، ترجمة أحمد فخري ، القاهرة: مكتبة الإنجلومصريّة، د.ت.
- روجيه جارودي: دعوة الإسلام، ترجمة ذوقان قرقوط، القاهرة / بيروت : الوطن العربي، ١٩٨٤ م
- رودي بارت : الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر – القاهرة ١٩٦٧م.
- زيغريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، تعريب : فؤاد حسنين علي ، القاهرة: دار المعارف .د.ت
- ستانورد كب : المسلمون في تاريخ الحضارة، الرياض : الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٣٠٥هـ ١٩٨٥م .
- ستيفن ونسيمان : تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة: السيد الباز العريني ، بيروت: مكتبة الحياة، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.
- سيد قطب : معركة الإسلام والرأسمالية ، القاهرة : دار الشروق ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- سيد قطب: في ظلال القرآن، القاهرة : درا الشروق، ط ١٦. ٢٠٠٠م
- سير توماس أرنولد (إشراف) : تراث الإسلام، بيروت : دار الطليعة ، ١٩٧٢.
- شاخت وبوزورت : تراث الإسلام ، ترجمة : د.حسين مؤنس وإحسان صدقي، عالم المعرفة، الجزء الأول، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والعلوم الآداب.
- شوقي أبو خليل: الإسلام في قفص الاتهام، دمش: دار الفكر ، الطبعة الثانية. د.ت.

- صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم، المنصورة : دار الوفاء : ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- عباس محمود العقاد: حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، القاهرة :كتاب الهلال، د.ت.
- عباس محمود العقاد : عبقرية محمد ، القاهرة : المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- عبد العزيز بن عبد الله الحميدي : التاريخ الإسلامي مواقف وعبر عبد الله، الإسكندرية : دار الدعوة ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م .
- عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله : كمال الدين الإسلامي وحقيقته ومزاياه ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ
- عبد الله محمد الرشيد: القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، دمشق : دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٠م.
- عبد الله ناصح علوان : معالم الحضارة في الإسلام وأثرها في النهضة الأوربية، القاهرة : دار السلام ، ط ٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، ص ١٥٥
- عدنان النحوي : ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية، د. ط.
- عفيف عبد الفتاح طبارة : روح الدين الاسلامي، بيروت: مطبعة دار العلم للملايين، الطبعة الثامنة، ١٩٦٩م.
- علي بن عبدالخالق القرني: إيماض البرق في خلق سيد الخلق صلى وسلم عليه الحق، كتاب إلكتروني على موقع صيد الفوائد ، د. ت.
- علي محمد الصلابي : السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، القاهرة : مؤسسة اقرأ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- عماد الدين خليل : دراسة في السيرة، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- عماد الدين خليل : قالوا عن الإسلام ، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

- فريد عبد الخالق: في الفقه السياسي الإسلامي، القاهرة : دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- فيليب حتي : تاريخ العرب ، ترجمة : ادوارد جرجي وجبرائيل جبور، بيروت ١٩٦٥ م
- كونستانس جيورجيو : نظرة جديدة في سيرة رسول الله، تعريب : محمد التونجي، د. م : الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- لايتنر : دين الإسلام ، ترجمة : عبدالوهاب سليم ، دمشق: المكتبة السلفية ، دمشق، ١٤٢٣هـ
- لورافيشيا فاغليري : دفاع عن الإسلام: ، ترجمة: منير بعلبكي، بيروت : دار العلم، ١٩٦٠م.
- لويس سيديو : خلاصة تاريخ العرب العام: إشرف علي مبارك باشا ، القاهرة، د.ت
- مارسيل بوازار: إنسانية الإسلام، ترجمة : عفيف دمشقية، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٠ م.
- مالك بن أنس (٩٣: ١٧٩ هـ) : الموطأ، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م
- محمد أبو شهبة : السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دمشق: دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- محمد أبي زهرة : خاتم النبيين ﷺ، بيروت : دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٧٢م.
- محمد أحمد باشميل : غزوة تبوك، دار الفكر، الطبعة الثالثة، د.ت
- محمد أحمد باشميل :صلح الحديبية، بيروت : دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ.
- محمد الخضري: تاريخ التشريع الإسلامي، القاهرة: مطبعة الاستقلال، الطبعة السابعة، ١٩٦٠م
- محمد الديك : المعاهدات في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، عمان - الأردن، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- محمد الغزالي : فقه السيرة، القاهرة: دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

- محمد أمين حسن : خصائص الدعوة الإسلامية، الأردن : مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م،
- محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي: مسند الشهاب، بيروت : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٦م
- محمد بن عبد الله السحيم: أعظم إنسان في الكتب السماوية، القاهرة: منشورات مكتبة الخانجي، د.ت.
- محمد بن عبد الوهاب: مختصر سيرة الرسول ﷺ، الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- محمد حسام الدين الخطيب: نبي المسلمين، ودين الإسلام، والحضارة الإسلامية، المشاركة الفائزة بالجائزة الثانية بمسابقة موقع الألوكة:(انصر نبيك وكن داعياً)، فرع البحث العلمي، ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٦ م ٧/ ١١/ ١٤٢٧ هـ.
- محمد حميد الله : الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، بيروت: دار النفائس، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
- محمد خير هيكل : الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، عمان: دار البيارق، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- محمد رجب البيومي: مجلة الحج، العدد ١٢ السنة ٨٨.
- محمد سعيد رمضان البوطي : فقه السيرة، القاهرة : دار السلام ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م
- محمد شريف الشيباني : الرسول في الدراسات الاستشراقية المنصفة،. د.ط.
- محمد عبد القادر أبو فارس : السيرة النبوية دراسة تحليلية، عمان : دار الفرقان، الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ - ١٩٩٧م .
- محمد عبد القادر أبو فارس : غزوة الحديبية : عمان : دار الفرقان، الطبعة الأولى : ١٤٢٨هـ - ١٩٩٧م .
- محمد عبد القادر أبو فارس: النظام السياسي في الإسلام، الكويت: الاتحاد الإسلامي العالمي، ١٩٨٤.
- محمد عثمان عثمان : محمد في الآداب العالمية المنصفة، د. ط

- محمد عزت الطهطاوي: محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن ، القاهرة : مكتبة النور، د. ت.
- محمد علي الخطيب : رسول الله ﷺ الرحمة المهداة، البحث الفائز بالجائزة الرابعة بمسابقة موقع الألوكة: (انصر نبيَّك وكن داعياً)، فرع البحث العلمي. ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٦ م - ٨/ ١١/ ١٤٢٧ هـ.
- محمد فتح الله كولن : النور الخالد محمد ﷺ مفخرة الإنسانية ، ترجمة و تحقيق: لينا عبد القدوس أبو صالح ، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩م
- محمد مسعد ياقوت : " دور النبي ﷺ في تحضر العرب"، المقالة الفائزة بمسابقة " انصر نبيك وكن داعياً " من الموقع الإسلامي " الألوكة " .. فرع المقالة الصحفية- ٢٠٠٦.
- محمد مسعد ياقوت : حوار الحضارات : الموجود والمفقود والمنشود، القاهرة: منظمة الكتاب الأفريقيين والأسيويين ، أغسطس ٢٠٠٥م ـ مسابقة مبارك العالمية للسلام والتنمية.
- محمد مسعد ياقوت : دور الإسلام في مشروع حوار الحضارات،مجلة المجتمع، الكويت، العدد ١٦٦٧ بتاريخ ١٩/ ١١/ ٢٠٠٥
- محمد مسعد ياقوت : نبي الرحمة، القاهرة : الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى السباعي : السيرة النبوية دروس وعبر، بيروت: المكتب الإسلامي، الطبعة التاسعة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ممدوح إبراهيم الطنطاوي : أخلاقيات الحرب في الإسلام، مجلة الجندي المسلم : العسكرية الإسلامية العدد ١١٢.
- منير محمد الغضبان : المنهج الحركي للسيرة النبوية، المنصورة : الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م .
- مولانا محمد علي : حياة محمد وسيرته، ترجمة : منير البعلبكي، بيروت: دارالعلم للملايين،١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م

- هنري ماسيه : الإسلام، بيروت: منشورات عويدات، ١٩٨٨م.
- ول ديورانت :قصة الحضارة ، بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- يوسف القرضاوي : خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، القاهرة : دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م، ص ٤٠ ، ٤١ .

الكاتب في سطور

محمد مسعد ياقوت – كاتب وداعية إسلامي مقيم في مصر .

المشرف العام على موقع نبي الرحمة

www.nabialrahma.com

البريد الإلكتروني :yakoote@gmail.com

الموقع الشخصي : yakut.blogspot.com

جوال مكتب ٠١٠٤٤٢٠٥٣٩(٠٠٢)

الخبرات والأعمال التي قام بها :

- باحث في النطاق الشرعي بشبكة إسلام أون لاين www.islamonline.net
- مستشار تربوي بموقع المستشار www.almostshar.com
- باحث متفرغ لإعداد مشروع علمي في مؤسسة أحمد بهاء الدين
- كاتب في مجلة آراء حول الخليج، الصادرة عن مركز الخليج للأبحاث بالإمارات العربية المتحدة.
- أعد سلسلة حلقات فضائية في قناة الأمة الفضائية، عن أخلاقيات الحرب في الإسلام
- قدم سلسلة حلقات عن الثقافة العلمية وأزمة البحث العلمي في التلفزيون المصري
- كاتب مشارك في العديد من المجلات العربية والإسلامية، منها مجلة البيان (تصدر من لندن)، والمعرفة (تصدر من الرياض)، والرسالة (تصدر من مصر)، ومجلة العربي الحر(تصدر من امريكا)، ومجلة علوم إنسانية (تصدر من أمريكا) والمجتمع الكويتية.

- مؤسس مشروع نبي الرحمة الخيري للتعريف بالإسلام على شبكة الإنترنت
- ألقى العديد من المحاضرات الفكرية والثقافية في العديد من المحافل.

المؤلفات :

- نبي الرحمة .. الرسالة والإنسان، مطبوع .
- حوار الحضارات : الموجود والمفقود والمنشود، بحث مقدم إلى منظمة الكتاب الأفريقيين والأسيويين ، أغسطس ٢٠٠٥م- .
- هروب النخب العلمية ، بين واقع النزيف وسبل العلاج : بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي، " الشباب وبناء المستقبل" .
- صفات رجل البر، تحت الطبع.
- عناية الكتاب والسنة بالمسجد الأقصى المبارك ، تحت الطبع .
- حق النصرة للشعب الفلسطيني ماديًا ومعنويًا، تحت الطبع .
- مشاركة الشباب العربي في العمل السياسي – بين الواقع والمأمول ، تحت الإعداد
- قصص قصيرة منشورة في المجلات والصحف، مثل: [بار أحرنوت – سجين رأي – المسكن الشعبي – على الطريقة الفيدرالية –السجينة – طوابير النهضة – ملحمة شاعر]
- صنائع المعروف، ثلاثون بابًا من أبواب الخير، القاهرة ، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧
- أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، القاهرة : دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠٧م

الجوائز:

- حصل على جائزة أحمد بهاء الدين الثقافية ، الدورة الثامنة ٢٠٠٥، عن كتاب أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي
- حصل على جائزة موقع المرأة " لها أون لاين "للثقافة و الإبداع ، عن بحث :" الاختلاط وأثره على التحصيل العلمي و الابتكار " عام ٢٠٠٤، تحت رعاية مؤسسة الوقف الإسلامي السعودية.

- حصل على جائزة أفضل مقالة صحفية، في مسابقة " انصر نبيك " من موقع الألوكة، عن مقال : " دور النبي ﷺ في تحضر العرب"، ٢٠٠٦

- حصل على منحة تفرغ للإبداع من وزارة الثقافة المصرية – العام ٢٠٠٦\٢٠٠٧